الخلاصة في النحو

تأليف
الدكتور عبد البديع النيرباني

ALGWTHANI®
KITABEVI

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨م

الخلاصة في النحو

الدكتور عبد البديع النيرباني

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ، وَالصَّلاةُ وَالسَّلامُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

وَبَعْدُ، فَهَذا كِتابٌ بَدَأْتُ بِتَصْنِيفِهِ مُذْ كُنْتُ فَتًى، وَشَبَّ مَعِي، تَعَهَّدْتُهُ بِالزِّيادةِ وَالتَّهْذِيبِ، وَأَقْرَأْتُهُ مِرارًا لا أُحْصِيها، وَفي كُلِّ مَرّةٍ كانَ يَحْظى بِفَوائِدَ تُدْنِيهِ مِنَ الغايةِ الَّتِي في صَدْرِي، إِلى أَنْ طُبِعَ في حَلَبَ عامَ ٢٠١٠م، ثُمَّ تَوالَتْ عَلَيْهِ السِّنُونَ، وَحَكَّكَتْهُ مَجالِسُ الإِقْراءِ مِنْ جَدِيدٍ، فَصارَ لِزامًا عَلَيَّ ـ أَداءً لِحَقِّهِ ـ أَنْ أُعِيدَ فِيهِ النَّظَرَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ ما كُنْتُ عَلَّقْتُهُ عَلَيْهِ مِنِ اسْتِدْراكاتٍ أُتَمِّمُ بِها نَقْصَهُ، وَأَسُدُّ بِها خَلَلَهُ، وَنَشَرْتُ ما كانَ مَطْوِيًّا في بَعْضِ عِباراتِهِ، وَزِدتُّ في أَمْثِلَتِهِ وَغَيَّرْتُ بَعْضَها، وَضَبَطْتُهُ بِالحَرَكاتِ ضَبْطًا وافِيًا، وَأَعَدتُّ تَرْتِيبَ بَعْضِ مَباحِثِهِ، لِتَكُونَ أَكْثَرَ تَماسُكًا.

وَقَدْ سِرْتُ في تَرْتِيبِهِ عَلى ما اِسْتَقَرَّ في عُمُومِ كُتُبِ المُتَأَخِّرِينَ، إِلّا في بِضْعةِ مَباحِثَ رَأَيْتُها أَقْرَبَ إِلى الأَسالِيبِ مِنْها إِلى الأَبْوابِ النَّحْوِيّةِ الَّتِي كانَت تُسْلَكُ فِيها، وَهِيَ: (التَّعَجُّبُ، وَالمَدْحُ وَالذَّمُّ، وَالنِّداءُ، وَالِاسْتِثْناءُ، وَالشَّرْطُ، وَالعَدَدُ)، فَجَمَعْتُها في آخِرِ الكِتابِ قَبْلَ إِعْرابِ الجُمَلِ.

وَكُنْتُ وَسَمْتُهُ بِالخُلاصةِ، لِـما أَقَمْتُهُ عَلَيْهِ مِنَ الإِيجازِ، وَظَنِّي أَنَّهُ ما زالَ حَقِيقًا بِهَذا الاِسْمِ، مَعَ كِفايَتِهِ لِغَيْرِ المُتَخَصِّصِينَ في عُلُومِ العَرَبِيَّةِ.

وَاللهَ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَهُ مِنِّي بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ، إِنَّهُ تَعالى أَكْرَمُ مَسْؤُولٍ وَخَيْرُ مَأْمُولٍ.

وَصَلّى اللهُ عَلى خُلاصَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَمَنْ نَحا نَحْوَهُ، وَاهْتَدى بِهَدْيِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

وَكَتَبَهُ

د. عَبْدُ البَدِيعِ النَّيْرَبانيُّ

في قهرمان مرعش ١٩/١١/٢٠١٧م

النَّحْوُ

النَّحْوُ في اللُّغةِ: السَّبِيلُ، يُقالُ: سِرْ عَلى هَذا النَّحْوِ؛ وَفي اِصْطِلاحِ النَّحْوِيِّينَ: قانُونُ تَأْلِيفِ الكَلامِ، وَما يَنْشَأُ عَنْ هَذا التَّأْلِيفِ مِنْ تَفاعُلٍ بَيْنَ أَجْزائِهِ[١].

فَـ(يَذْهَب) وَ(زَيْد) وَ(المَدْرَسة) وَ(إِلى) وَ(لَمْ): كَلِماتٌ عَرَبِيّةٌ، لَكِنْ لا تُكَوِّنُ كَلامًا عَرَبِيًّا حَتّى تُؤَلَّفَ تَأْلِيفًا خاصًّا، نَحْوُ: لَمْ يَذْهَبْ زَيْدٌ إِلى المَدْرَسةِ[٢].

وَبَعْدَ هَذا التَّأْلِيفِ، فَإِنَّ كُلَّ كَلِمةٍ لا تَبْقى بِمَعْزِلٍ عَنِ الأُخْرى، بَلْ تَدْخُلُ في عَلاقاتِ تَأَثُّرٍ وَتَأْثِيرٍ: فَـ(لَمْ) حَرْفٌ يَجْزِمُ الفِعْلَ المُضارِعَ بَعْدَهُ (يَذْهَبْ)، وَ(يَذْهَبْ) فِعْلٌ يَرْفَعُ فاعِلًا (زَيْدٌ)، وَ(إِلى) حَرْفٌ يَجُرُّ الِاسْمَ بَعْدَهُ (المَدْرَسةِ)؛ فَضْلًا عَنْ حَذْفِ أَلِفِ (إِلى) لَفْظًا لِمَجِيءِ السَّاكِنِ بَعْدَها وَهُوَ لامُ (المَدْرَسةِ)، بَعْدَ سُقُوطِ هَمْزةِ الوَصْلِ في الدَّرْجِ[٣].

وَكُلُّ هَذِهِ الأَشْياءِ يُمِدُّنا بِمَعْرِفَتِها عِلْمُ النَّحْوِ.

وَسُمِّيَ هَذا العِلْمُ نَحْوًا، لِأَنَّهُ سَبِيلُ العَرَبِ في تَأْلِيفِ كَلامِهِمْ، أَوْ لِأَنَّهُ سَبِيلُ مَنْ أَرادَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ في كَلامِهِمْ مِمَّنْ لَيْسَ مِنْهُمْ.

---

(١) ليس النحو بهذا المعنى وقفًا على العربيّة، إذ لكلِّ لغةٍ نحوُها.

(٢) (لم) حرف يأتي بعده فعل مضارع (يذهب)، و(يذهب) فعل يحتاج إلى فاعل (زيد)، و(يذهب) أيضًا فعل يستعين بالحرف (إلى)، و(إلى) حرف لا يأتي بعده إلّا اسم (المدرسة).

(٣) أردت هنا أن أقول: إن الصرف جزء من النحو.

الكَلامُ[١]

إِنَّ كُلَّ ما يَتْرُكُ أَثَرًا في السَّمْعِ يُسَمّى صَوْتًا، فَإِنْ كانَ الصَّوْتُ مِمّا يَسْتَعْمِلُهُ الإِنْسانُ في اِتِّصالِهِ اللُّغَوِيِّ[٢] فَهُوَ لَفْظٌ، فَإِنْ كانَ اللَّفْظُ دالًّا عَلى مَعْنًى فَهُوَ قَوْلٌ، فَإِنْ كانَ القَوْلُ مُفْرَدًا فَهُوَ كَلِمةٌ، وَإِنْ كانَ مُرَكَّبًا: فَإِمّا أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ جَمْعٍ[٣] فَهُوَ كَلِمٌ، وَإِمّا أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا تَرْكِيبَ تَمامِ فائِدةٍ فَهُوَ **كَلامٌ**[٤].

فَالكَلامُ: لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ فائِدةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْها.

فَإِذا كَتَبْتَ: زَيْدٌ قائِمٌ، لَمْ يَكُنْ كَلامًا، لَأَنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ؛ وَكَذلِكَ إِذا أَشَرْتَ إِلى أَحَدٍ بِالقِيامِ.

وَإِذا قُلْتَ: اِقْرَأْ، كانَ كَلامًا، مَعَ كَوْنِهِ في الظّاهِرِ كَلِمةً واحِدةً، لِأَنَّ (اِقْرَأْ) فِعْلٌ، وَالفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. فَهُوَ في الحَقِيقةِ مُرَكَّبٌ لا مُفْرَدٌ.

وَإِذا قُلْتَ اِبْتِداءً[٥]: إِذا عَرَفْتَ لِلْوَقْتِ حَقَّهُ، لَمْ يَكُنْ كَلامًا، لِأَنَّهُ وَإِنْ كانَ مُفِيدًا، لَكِنَّهُ لا يُفِيدُ فائِدةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْها.

وَالكَلِمةُ: لَفْظٌ مُفْرَدٌ لَهُ مَعْنًى، نَحْوُ: رَجُل، وَجاءَ، وَإِلى.

---

(١) لكلّ علمٍ موضوعٌ يَبحَث فيه: فالجغرافية تبحث في المكان، والتاريخ يبحث في الزمان، والفيزياء تبحث في المادّة والطاقة، والكيمياء تبحث في المادّة وتفاعلاتها، **والنحو يبحث في الكلام.**

(٢) ثَمّة أصواتٌ يُصْدِرُها الإنسانُ لا تكونُ لغويةً، كالعُطاس والسُّعال والبُكاء ونحوِها.

(٣) بأن يتركّب من ثلاثِ كلماتٍ فأكثرَ.

(٤) فقولنا: (جاء زيد) كلام لا كلم، وقولنا: (إن جاء زيد) كلم لا كلام، وقولنا: (إن جاء زيد أكرمته) كلم وكلام.

(٥) بخلاف قولك: إذا عرفت للوقت حقّه، جوابًا لسائلٍ: متى أنجح؟

وَهِيَ عَلى ثَلاثَةِ أَنْواعٍ: اِسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ[١].

فَالِاسْمُ: ما دَلَّ عَلى مَعْنًى في نَفْسِهِ غَيْرِ مُقْتَرِنٍ بِزَمَنٍ، نَحْوُ: كِتابٍ، فَهُوَ يَدُلُّ عَلى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ، وَلَيْسَ الزَّمَنُ جُزْءًا مِنْهُ.

وَيُعْرَفُ بِقَبُولِهِ التَّنْوِينَ، وَ(أَلْ)، وَحُرُوفَ الجَرِّ، وَالتَّحَدُّثَ عَنْهُ[٢].

وَالفِعْلُ: ما دَلَّ عَلى مَعْنًى في نَفْسِهِ مُقْتَرِنٍ بِزَمَنٍ، نَحْوُ: جَلَسَ، فَهُوَ لَفْظٌ يَدُلُّ عَلى مَعْنًى مُسْتَقِلٍّ بِالفَهْمِ، وَالزَّمَنُ جُزْءٌ مِنْهُ، وَهُوَ هُنا المُضِيُّ.

وَيُعْرَفُ الماضِي مِنْهُ بِقَبُولِهِ تاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ، نَحْوُ: قالَ ← قالَتْ.

وَيُعْرَفُ المُضارِعُ بِقَبُولِهِ السِّينَ وَسَوْفَ، نَحْوُ: يَقُولُ ← سَيَقُولُ وَسَوْفَ يَقُولُ.

وَيُعْرَفُ الأَمْرُ بِقَبُولِهِ ياءَ المُؤَنَّثَةِ المُخاطَبَةِ مَعَ دَلالَتِهِ عَلى الطَّلَبِ، نَحْوُ: قُلْ ← قُولِي[٣].

وَالحَرْفُ: ما دَلَّ عَلى مَعْنًى في غَيْرِهِ، نَحْوُ: في، وَلَمْ، وَهَلْ؛ فَهِيَ أَلْفاظٌ تَدُلُّ عَلى مَعانٍ غَيْرِ مُسْتَقِلّةٍ بِالفَهْمِ.

وَيُعْرَفُ بِأَنَّهُ لا يَقْبَلُ شَيْئًا مِنْ عَلاماتِ الِاسْمِ أَوِ الفِعْلِ[٤].

---

(١) فلو طلب منّا استبعاد الكلمة الغريبة من الكلمات الثلاث: (رجل، جاء، إلى)، لاستبعدنا (إلى)، لأنها لا تدلّ على معنى في نفسها، فهي حرف؛ بخلاف (رجل، جاء)، فهما تدلّان على معنى في أنفسهما، وفرق بينهما أن معنى (رجل) ليس مقترنًا بزمن، فهي اسم، بخلاف (جاء)، فهي فعل.

(٢) وهي أنفع العلامات، لأنها لا تتخلّف، وبها استُدلّ على اسميّة التاء في نحو: (ضَرَبْتُ).

(٣) قد تتصل ياء المؤنثة المخاطبة بالفعل دون أن يكون أمرًا، نحو: تَذْهَبِينَ؛ وقد تدلّ الكلمة على طلب دون أن تكون فعلًا، نحو: صَهْ، فهي اسمُ فعلِ أمرٍ، بمعنى (اُسْكُتْ).

(٤) وهذه علامة سلبيّة، بخلاف العلامات التي ذُكِرَتْ للاسم والفعل، فهي إيجابيّة.

الإِعْرابُ وَالبِناءُ

الإِعْرابُ: اِخْتِلافُ آخِرِ الكَلِمةِ[١] لِاخْتِلافِ العَوامِلِ[٢] الدَّاخِلةِ عَلَيْها لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا.

تَقُولُ: جاءَ زَيْدٌ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ؛ فَآخِرُ (زَيْدٍ) تَغَيَّرَ بِالضَّمّةِ وَالفَتْحةِ وَالكَسْرةِ، بِسَبَبِ ما دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ (جاءَ) وَ(رَأَيْتُ) وَالباءِ.

وَتَقُولُ: جاءَ الفَتى، وَرَأَيْتُ الفَتى، وَمَرَرْتُ بِالفَتى؛ وَ(الفَتى) مُعْرَبٌ وَإِنْ لَمْ يَتَغَيَّرْ آخِرُهُ لَفْظًا، لِأَنَّ الأَلِفَ يَتَعَذَّرُ أَنْ تُحَرَّكَ بِشَيْءٍ مِنَ الحَركاتِ[٣]، غَيْرَ أَنَّ إِعْرابَهُ تَقْدِيرِيٌّ، بِخِلافِ (زَيْدٍ) فَإِنَّ إِعْرابَهُ لَفْظِيٌّ.

وَأَنْواعُ الإِعْرابِ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَجَرٌّ، وَجَزْمٌ.

فَلِلْأَسْماءِ مِنْها: الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَرُّ، وَلا جَزْمَ فِيها.

وَلِلْأَفْعالِ مِنْها: الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالجَزْمُ، وَلا جَرَّ فِيها[٤].

(١) فلو اختلف غيرُ الآخِرِ لم يُسَمَّ ذلك إعرابًا، كاختلاف الراء في نحو: جاء اِمْرُؤٌ، ورأيت اِمْرَأً، ومررت بِامْرِئٍ.

(٢) الكلمة إمّا أن تؤثر في غيرها، فهي عاملة؛ وإمّا أن تتأثر بغيرها، فهي معمولة. تقول: مررت بزيدٍ، فالباء عملت الجرّ في (زيد)، فهي عاملة، و(زيد) معمولة. وقد تكون الكلمة عاملة باعتبار، ومعمولة باعتبار آخر، نحو: لَمْ يَأْتِ زيدٌ، فكلمة (يأت) معمولة بالنسبة إلى ما قبلها، عاملة بالنسبة إلى ما بعدها.

(٣) ويقدّر على الواو والياء (إذا سبقت كلّ منهما بحركة تجانسها) غيرُ الفتحة، فتظهر لخفّتها؛ وتقدّر كلّ الحركات على ما قبل ياء المتكلّم.

(٤) اشتركت الأسماء والأفعال في الرفع والنصب، واختصّت الأسماء بالجرّ كما اختصّت الأفعال بالجزم.

وَلَيْسَ لِلْحُرُوفِ مِنْها شَيْءٌ[١].

وَالبِناءُ: لُزُومُ آخِرِ الكَلِمةِ حالًا واحِدةً، وَإِنِ اخْتَلَفَتِ العَوامِلُ الدَّاخِلةُ عَلَيْها، نَحْوُ: كَمْ، وَأَيْنَ، وَحَيْثُ، وَأَمْسِ.

تَقُولُ: كَمْ عُمُرُكَ؟ وَكَمْ كِتابًا قَرَأْتَ؟ وَبِكَمْ رَجُلٍ مَرَرْتَ؟

فَآخِرُ (كَمْ) لَزِمَ السُّكُونَ، مَعَ أَنَّها في المِثالِ الأَوَّلِ خَبَرٌ، وَفي الثَّانِي مَفْعُولٌ بِهِ، وَفي الثَّالِثِ اِسْمٌ مَجْرُورٌ.

وَالمَبْنِيُّ مِنَ الأَسْماءِ ضَرْبانِ:

الأَوَّلُ: مَبْنِيٌّ بِناءً أَصْلِيًّا، وَهُوَ سَبْعةُ أَصْنافٍ:

١. الضَّمِيرُ.

٢. اِسْمُ الإِشارةِ، إِلَّا المُثَنّى نَحْوُ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾.

٣. الِاسْمُ المَوْصُولُ، إِلَّا المُثَنّى نَحْوُ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ نَجۡعَلۡهُمَا تَحۡتَ أَقۡدَامِنَا﴾.

٤. أَسْماءُ الِاسْتِفْهامِ، إِلَّا (أَيًّا) نَحْوُ: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾.

٥. أَسْماءُ الشَّرْطِ، إِلَّا (أَيًّا) نَحْوُ: ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾.

٦. أَسْماءُ الأَفْعالِ، وَهِيَ أَسْماءٌ تُسْتَعْمَلُ اِسْتِعْمالَ الأَفْعالِ دُونَ أَنْ تَتَصَرَّفَ تَصَرُّفَها. وَتُقْسَمُ بِاعْتِبارِ صِيغةِ الفِعْلِ الَّذِي وَقَعَتْ بِمَعْناهُ ثَلاثةَ أَقْسامٍ[٢]:

---

(١) لأنها مبنيّة.

(٢) وتقسم باعتبار ثان إلى مُرْتَجَلة ومنقولة، والمنقولة إلى منقولة عن جارّ ومجرور، ومنقولة عن ظرف، ومنقولة عن مصدر؛ وتقسم باعتبار ثالث إلى سماعيّة وقياسيّة. وكلٌّ أنت واجِدٌ له مثالًا بعدُ.

أ. اِسْمُ فِعْلِ أَمْرٍ، وَهُوَ أَكْثَرُها، نَحْوُ: هَلُمَّ أَيْ: أَقْبِلْ، وَعَلَيْكَ نَفْسَكَ أَيِ: الْزَمْها، وَدُونَكَ الكِتابَ أَيْ: خُذْهُ، وَرُوَيْدَ زَيْدًا أَيْ: أَمْهِلْهُ، وَنَزالِ أَيِ: انْزِلْ.

ب.اِسْمُ فِعْلِ ماضٍ، نَحْوُ: شَتَّانَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو[١] أَيِ: افْتَرَقا، وَهَيْهاتَ الرُّجُوعُ إِلى أَيَّامِ الصِّبا أَيْ: بَعُدَ.

ج.اِسْمُ فِعْلٍ مُضارِعٍ، نَحْوُ: وَيْ أَيْ: أَتَعَجَّبُ، وَأُفٍّ أَيْ: أَتَضَجَّرُ.

٧. أَسْماءُ الأَصْواتِ، وَهِيَ قِسْمانِ:

أ. أَسْماءٌ لِزَجْرِ الحَيَواناتِ وَدُعائِها، نَحْوُ: (هَلا) لِزَجْرِ الخَيْلِ، وَ(دَجْ) صِياحٌ بِالدَّجاجَةِ، وَ(سَأْ) دُعاءٌ لِلْحِمارِ إِلى الشُّرْبِ.

ب.أَسْماءٌ لِحِكايَةِ الأَصْواتِ، نَحْوُ: (طِيخِ) حِكايَةُ صَوْتِ الضَّاحِكِ، وَ(غاقِ) حِكايَةُ صَوْتِ الغُرابِ، وَ(طَقْ) حِكايَةُ صَوْتِ وَقْعِ الحِجارَةِ بَعْضِها بِبَعْضٍ.

وَالثَّانِي: مَبْنِيٌّ بِناءً عارِضًا، نَحْوُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٢]، ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾[٣]، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾[٤]، ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[٥].

** ** **

---

(١) ويقال أيضًا: شتان ما زيدٌ وعمرٌو، وشتان ما بينَ زيدٍ وعمرٍو.

(٢) بني (ريب) على الفتح، لأنه اسم مفرد لـ(لا) النافية للجنس.

(٣) بني (إبراهيم) على الضمّ، لأنه منادى علم مفرد.

(٤) بني (أحد عشر) على فتح الجزأين، لأنه مركّب تركيبًا مزجيًّا.

(٥) بني (قبل) و(بعد) على الضمّ، لأن المضاف إليه حذف ونوي معناه دون لفظه.

عَلاماتُ الإِعْرابِ

الأَصْلُ أَنْ تُرْفَعَ الكَلِمةُ بِالضَّمّةِ، وَتُنْصَبَ بِالفَتْحةِ، وَتُجَرَّ بِالكَسْرةِ، وَتُجْزَمَ بِالسُّكُونِ؛ إِلّا سَبْعةَ أَصْنافٍ:

١. **الأَسْماءُ الخَمْسةُ**: وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو عِلْمٍ[١]؛ فَتُرْفَعُ بِالواوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُجَرُّ بِالياءِ، نَحْوُ: جاءَ أَبُوكَ، وَرَأَيْتُ أَخاكَ، وَمَرَرْتُ بِذِي عِلْمٍ.

وَشَرْطُ هَذا الإِعْرابِ أَنْ تَكُونَ مُفْرَدةً، مُكَبَّرةً، مُضافةً إِلى غَيْرِ ياءِ المُتَكَلِّمِ[٢].

٢. **المُثَنّى**: فَيُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالياءِ، نَحْوُ: جاءَ العامِلانِ، وَرَأَيْتُ العامِلَيْنِ، وَمَرَرْتُ بِالعامِلَيْنِ.

٣. **جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ**: فَيُرْفَعُ بِالواوِ، وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بِالياءِ، نَحْوُ: جاءَ العامِلُونَ، وَرَأَيْتُ العامِلِينَ، وَمَرَرْتُ بِالعامِلِينَ.

٤. **جَمْعُ المُؤَنَّثِ السَّالِمُ**: فَيُنْصَبُ بِالكَسْرةِ، نَحْوُ: رَأَيْتُ العامِلاتِ.

٥. **المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ**: فَيُجَرُّ بِالفَتْحةِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِإِبْراهِيمَ.

٦. **الفِعْلُ المُضارِعُ المُعْتَلُّ الآخِرِ**: فَيُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ، نَحْوُ: زَيْدٌ لَمْ يَخْشَ، وَلَمْ يَرْمِ، وَلَمْ يَغْزُ.

---

(١) تختصّ (ذو) بأنها لا تُضاف إلّا إلى اسمِ جنسٍ ظاهرٍ.

(٢) فلا يُعرَب هذا الإعرابَ نَحْوُ: رَأَيْتُ أَبَوَيْكَ وإِخْوَتَكَ، ومَرَرْتُ بِأُخَيِّكَ، وهذا حَمٌ، وجاءَ حَمِي.

٧. **الأَفْعالُ الخَمْسةُ**: وَهِيَ: تَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ؛ وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلانِ؛ وَتَفْعَلِينَ. فَتُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِها، نَحْوُ: الأَوْلادُ يَلْعَبُونَ، وَلَنْ يَلْعَبُوا، وَلَمْ يَلْعَبُوا.

- **فَعَلاماتُ الرَّفْعِ**: الضَّمّةُ، وَالواوُ، وَالأَلِفُ، وَثُبُوتُ النُّونِ.
  - فَالضَّمّةُ العَلامةُ الأَصْلِيّةُ لِلرَّفْعِ.
  - وَالواوُ عَلامةٌ لِلرَّفْعِ في مَوْضِعَيْنِ:
    ١. الأَسْماءُ الخَمْسةُ.
    ٢. جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ.
  - وَالأَلِفُ عَلامةٌ لِلرَّفْعِ في المُثَنّى.
  - وَثُبُوتُ النُّونِ عَلامةٌ لِلرَّفْعِ في الأَفْعالِ الخَمْسةِ.
- **وَعَلاماتُ النَّصْبِ**: الفَتْحةُ، وَالأَلِفُ، وَالكَسْرةُ، وَالياءُ، وَحَذْفُ النُّونِ.
  - فَالفَتْحةُ العَلامةُ الأَصْلِيّةُ لِلنَّصْبِ.
  - وَالأَلِفُ عَلامةٌ لِلنَّصْبِ في الأَسْماءِ الخَمْسةِ.
  - وَالكَسْرةُ عَلامةٌ لِلنَّصْبِ في جَمْعِ المُؤَنَّثِ السَّالِمِ.
  - وَالياءُ عَلامةٌ لِلنَّصْبِ في مَوْضِعَيْنِ:
    ١. المُثَنّى.
    ٢. جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ.
  - وَحَذْفُ النُّونِ عَلامةٌ لِلنَّصْبِ في الأَفْعالِ الخَمْسةِ.
- **وَعَلاماتُ الجَرِّ**: الكَسْرةُ، وَالياءُ، وَالفَتْحةُ.
  - فَالكَسْرةُ العَلامةُ الأَصْلِيّةُ لِلْجَرِّ.

- وَالياءُ عَلامةٌ لِلْجَرِّ في ثَلاثةِ مَواضِعَ:
1. الأَسْماءُ الخَمْسةُ.
2. المُثَنّى.
3. جَمْعُ المُذَكَّرِ السَّالِمُ.
- وَالفَتْحةُ عَلامةٌ لِلْجَرِّ في الِاسْمِ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ.

- **وَعَلاماتُ الجَزْمِ**: السُّكُونُ، وَحَذْفُ حَرْفِ العِلّةِ، وَحَذْفُ النُّونِ[1].
  - فَالسُّكُونُ العَلامةُ الأَصْلِيّةُ لِلْجَزْمِ.
  - وَحَذْفُ حَرْفِ العِلّةِ عَلامةٌ لِلْجَزْمِ في الفِعْلِ المُضارِعِ المُعْتَلِّ الآخِرِ.
  - وَحَذْفُ النُّونِ عَلامةٌ لِلْجَزْمِ في الأَفْعالِ الخَمْسةِ.

** ** **

(١) يجمعها الحذفُ، لأن سكون الباء في نحو: (لَمْ يَذْهَبْ) هو حذف الحركة.

المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ

هُوَ الاِسْمُ الَّذِي لا يُنَوَّنُ، وَيُجَرُّ بِالفَتْحةِ نِيابةً عَنِ الكَسْرةِ. فَإذا حُلِّيَ بِـ(أَلْ) أَوْ أُضِيفَ صُرِفَ[١]، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِمَساجِدَ؛ وَبِالمَساجِدِ، وَبِمَساجِدِ المَدِينةِ.

وَيَجُوزُ لِلشَّاعِرِ صَرْفُ المَمْنُوعِ إِذا اُضْطُرَّ، نَحْوُ قَوْلِ أَحَدِهِمْ:

وَعَيْنُكَ إِنْ أَبْـدَتْ إِلَيْـكَ مَعايِبًـا   فَصُنْها وَقُلْ: يا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

وَيَمْنَعُ الاِسْمَ مِنَ الصَّرْفِ عِلَّتانِ مِنْ عِلَلٍ تِسْعٍ، أَو وَّاحِدةٌ مِنْها تَقُومُ مَقامَهُما، جُمِعَتْ في قَوْلِ النَّاظِمِ:

اِجْمَــعْ، وَزِنْ، عادِلًا، أَنِّــثْ، بِمَعْرِفــةٍ   رَكِّبْ، وَزِدْ، عُجْمةً، فَالوَصْفُ قَدْ كَمَلا

١. **وَزْنُ الفِعْلِ**:

هُوَ أَنْ يَكُونَ الاِسْمُ عَلى وَزْنٍ خاصٍّ بِالفِعْلِ، أَوْ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَّلِهِ زِيادةٌ كَزِيادةِ الفِعْلِ وَهُوَ مُساوٍ لَهُ فِي وَزْنِهِ. نَحْوُ: شَمَّرَ[٢]، وَأَحْمَدَ، وَتَغْلِبَ[٣]، وَيَزِيدَ.

---

(١) وفي هذا يقول أحد النحويين الظرفاء:

إِلَيْكُــمْ قَــدْ أَتى عُثْمــانُ يَــبْغِي   نَــوالًا مِــنْ أَيــادِيكُم مُّنِيفــا

وَآلى لا يَـــرُومُ الصَّـــرْفَ إِلّا   إذا مِـــنْكُمْ تَحَـــلّى أَوْ أُضِـــيفا

(٢) اسم قبيلة.

(٣) اسم قبيلة.

٢. **التَّرْكِيبُ**:

هُوَ التَّرْكِيبُ المَزْجِيُّ غَيْرُ المَخْتُومِ بِـ(وَيْهِ)[١]، نَحْوُ: بَعْلَبَكَّ، وَبَيْتَ لَحْمَ، وَحَضْرَمَوْتَ.

٣. **العُجْمَةُ**:

هِيَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ دَخِيلَةً مِنْ لُغَةٍ أُخْرى، نَحْوُ: إِبْراهِيمَ، وَإِسْحاقَ، وَيَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ.

وَيُشْتَرَطُ لِاعْتِبارِ العُجْمَةِ أَمْرانِ:

الأَوَّلُ: أَنْ تَكُونَ عَلَمًا بِلُغَتِها الأَصْلِيّةِ، بِخلافِ (جَوْهَرٍ)[٢] عَلَمًا لِرَجُلٍ، فَهُوَ مَصْرُوفٌ.

وَالآخَرُ: أَلّا تَكُونَ عَلى ثَلاثةِ أَحْرُفٍ أَوْسَطُها ساكِنٌ، فَإِنَّها إِنْ كانَتْ كَذلِكَ صُرِفَتْ، نَحْوُ: نُوحٍ، وَلُوطٍ.

٤. **العَلَمِيّةُ**:

فَتَصْرِفُ نَحْوَ: فارِسٍ، وَمُرّةٍ ما لَمْ تَجْعَلْهُما عَلَمَيْنِ[٣].

---

(١) فإن كان مختومًا بـ(ويه)، كان مبنيًّا على الكسر، نحو: جاء خالَوَيْهِ، ورأيت خالَوَيْهِ، ومررت بخالَوَيْهِ.

(٢) فارسيّ مُعَرَّب، ومِن مَعانيه: أصلُ الشيءِ، وكُلُّ حَجَرٍ كريمٍ.

(٣) ويُمنَعانِ من الصرف في نحو: مررت ببلادِ فارِسَ (للعلمية والعجمة)، وحَضَرَ أبو مُرّةَ (للعلمية والتأنيث)، وأبو مرّة: كنية إبليس.

٥. **العَدْلُ**:

هُوَ تَحْوِيلُ اللَّفْظِ مَعَ بَقاءِ المَعْنى، نَحْوُ: عُمَرَ مَعْدُولًا عَنْ (عامِرٍ)(١)، وَثُلاثَ وَمَثْلَثَ مَعْدُولَيْنِ عَنْ (ثَلاثةٍ ثَلاثةٍ)(٢)، وَأُخَرَ مَعْدُولةً عَنْ (آخَرَ)(٣).

٦. **الوَصْفِيّةُ**:

نَحْوُ: أَحْمَرَ، وَجَوْعانَ. وَيُشْتَرَطُ لِهَذِهِ العِلّةِ أَلّا تَقْبَلَ الكَلِمةُ تاءَ التَّأْنِيثِ، فَلا تُمْنَعُ (أَرْمَلٌ) وَ(أَرْبَعٌ) مِنَ الصَّرْفِ، لِأَنَّهُ يُقالُ: أَرْمَلةٌ، وَأَرْبَعةٌ؛ بِخِلافِ (جَوْعانَ) فَإِنَّهُ لا يُقالُ في تَأْنِيثِهِ: جَوْعانةٌ، بَلْ جَوْعى.

٧. **مُنْتَهى الجُمُوعِ**:

هُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمةُ جَمْعَ تَكْسِيرٍ جاءَ بَعْدَ أَلِفِهِ حَرْفانِ أَوْ ثَلاثةٌ أَوْسَطُها ساكِنٌ، نَحْوُ: مَساجِدَ، وَمَصابِيحَ، وَسَراوِيلَ؛ بِخِلافِ صَيارِفةٍ (جَمْعَ صَيْرَفِيٍّ)، فَهِيَ مَصْرُوفةٌ.

وَهِيَ عِلّةٌ تَقُومُ مَقامَ عِلّتَيْنِ.

٨. **زِيادةُ الأَلِفِ وَالنُّونِ طَرَفًا**:

نَحْوُ: سَكْرانَ، وَعَطْشانَ فِيمَنْ قالَ في مُؤَنَّثِهِما: سَكْرى، وَعَطْشى(٤)،

---

(١) وفائدة العدل في كلمة (عُمَر) تخصيصها بالعلمية، بخلاف (عامِر) فتأتي علمًا وصِفة، ومثله: زُحَل، وزُفَر، وقُزَح.

(٢) ولا يخفى أن فائدة العدل هنا الاختصار.

(٣) وزن (آخَر) أَفْعَل، وحَقُّها إذا كانت نكِرةً أن تَلْزَمَ الإفرادَ والتذكيرَ، فمَجيئُها على صيغة الجمع المؤنث (فُعَل جمع فُعْلى) عُدُولٌ عن الأصل، نحو: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

(٤) وأما من قال: سكرانة وعطشانة، فسكران وعطشان عنده مصروفان، وكلتا اللغتين مسموعتان.

وَعَدْنانَ، وَحَسّانَ إِذا كانَ مُشْتَقًّا مِنَ (الحَسِّ) وَهُوَ القَتْلُ، فَإِنْ كانَ مُشْتَقًّا مِنَ (الحُسْنِ) فَالنُّونُ فِيهِ أَصْلِيّةٌ، وَلا تُمْنَعُ الكَلِمةُ حِينَئِذٍ مِنَ الصَّرْفِ.

٩. **التَّأْنِيثُ**:

قَدْ يَكُونُ التَّأْنِيثُ بِالمَعْنى فَقَطْ نَحْوُ: زَيْنَبَ وَسُعادَ، أَوْ بِاللَّفْظِ فَقَطْ نَحْوُ: حَمْزةَ وَطَلْحةَ، أَوْ بِاللَّفْظِ وَالمَعْنى مَعًا نَحْوُ: عائِشةَ وَفاطِمةَ.

وَما جاءَ عَلى ثَلاثةِ أَحْرُفٍ أَوْسَطُها ساكِنٌ: جازَ مَنْعُهُ وَصَرْفُهُ لِخِفَّتِهِ، نَحْوُ: هِنْدٍ، وَدَعْدٍ، وَجُمْلٍ.

وَأَلِفُ (لَيْلى وَحُبْلى) وَ(أَسْماءَ[1] وَصَحْراءَ) تَقُومُ مَقامَ عِلَّتَيْنِ[2].

فَالمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ إِذًا أَرْبَعةُ أَصْنافٍ:

الأَوَّلُ: بَعْضُ الأَعْلامِ، وَهِيَ:

١. المُؤَنَّثُ.
٢. الأَعْجَمِيُّ.
٣. الَّذِي عَلى وَزْنِ الفِعْلِ.
٤. المَزِيدُ بِالأَلِفِ وَالنُّونِ طَرَفًا.
٥. المَعْدُولُ.
٦. المُرَكَّبُ تَرْكِيبًا مَزْجِيًّا.

---

(١) على وزن (فَعْلاء)، لأنّ أصلها (وَسْماء) من الوَسامة وهي الحُسْن.

(٢) وعلامتها أن تكون زائدة، بخلاف: عصًا، ومستشفًى، وأجزاءٍ، وأسماءٍ (جمع اسم) لأن جذر الكلمة (س م و)؛ فهي مصروفة، لأنها من أصل الكلمة.

الثَّانِي: بَعْضُ الصِّفاتِ، وَهِيَ:

١. الَّتِي عَلى وَزْنِ أَفْعَلَ.
٢. الَّتِي عَلى وَزْنِ فَعْلانَ.
٣. المَعْدُولةُ.

الثَّالِثُ: الأَسْماءُ وَالصِّفاتُ المُنْتَهِيةُ بِأَلِفِ التَّأْنِيثِ المَمْدُودةِ أَوِ المَقْصُورةِ[1].

الرَّابِعُ: صِيَغُ مُنْتَهى الجُمُوعِ، نَحْوُ: فَعائِلَ (صَحائِفَ)، وَفَواعِلَ (خَواتِمَ)، وَفَعالِلَ (دَراهِمَ)، وَمَفاعِلَ (مَعارِفَ)، وَمَفاعِيلَ (مَفاتِيحَ)، وَأَفاعِلَ (أَفاضِلَ)، وَأَفاعِيلَ (أَساطِيرَ)، وَفَعالى (سَكارى)، وَفَعالِيَّ (كَراسِيَّ).

** ** **

(١) فالممدودةُ نحوُ: حَمْراءَ، ولا مدّ في ألف التأنيث هُنا، وهي الهمزة، وإنما في الألف التي قبلها، وتُمَدّ أربعَ حركاتٍ أو خمسًا؛ والمقصورةُ نحوُ: تَقْوى، وتُمَدّ حركتين؛ ولهذا سُمِّيتْ مقصورةً على مَدّها، مُقارنةً بالأولى.

النَّكِرةُ وَالمَعْرِفةُ(١)

النَّكِرةُ: كُلُّ اِسْمٍ دَلَّ عَلى ما شاعَ في جِنْسِهِ، وَصَحَّ دُخُولُ (أَلْ) عَلَيْهِ، نَحْوُ: رَجُلٍ، وَشَمْسٍ.

وَالمَعْرِفةُ: كُلُّ اِسْمٍ دَلَّ عَلى مُعَيَّنٍ، وَهِيَ سِتّةُ أَنْواعٍ(٢):

١. الضَّمِيرُ:

هُوَ ما دَلَّ عَلى التَّكَلُّمِ أَوِ الخِطابِ أَوِ الغَيْبةِ(٣)، وَيَنْقَسِمُ إِلى مُسْتَتِرٍ وَبارِزٍ، وَيَنْقَسِمُ المُسْتَتِرُ إِلى واجِبِ الِاسْتِتارِ وَجائِزِهِ.

أَمّا واجِبُ الِاسْتِتارِ، فَهُوَ ما لا يُمْكِنُ قِيامُ الظّاهِرِ مَقامَهُ، كَالضَّمِيرِ في: أَقُومُ، وَنَقُومُ، وَتَقُومُ يا رَجُلُ(٤)، وَقُمْ، وَما أَجْمَلَ(٥) السَّماءَ! فَلا يُقالُ: أَقُومُ عَمْرٌو، وَكَذا الباقِي.

وَأَمّا جائِزُ الِاسْتِتارِ، فَهُوَ ما يُمْكِنُ قِيامُ الظّاهِرِ مَقامَهُ، كَالضَّمِيرِ في: زَيْدٌ

(١) قُدِّمَت النكرة، لأنّها الأصل.

(٢) ومن النحاة من يُضيف نوعًا سابعًا، وهو المنادى، لكن ليس كلُّ منادًى معرفةً، ومنه ما هو معرفة بالأصل، وإنما يُكسِبُ النداءُ الاسمَ تعريفًا في نوع واحد فقط، هو النكرة المقصودة، وسيأتي الحديث عنه مفصّلًا.

(٣) مع دلالته على النوع (التذكير أو التأنيث) والعدد (الإفراد أو التثنية أو الجمع).

(٤) بخلاف: هند تقوم.

(٥) أجمل: فعل ماض جامد لإنشاء التعجب، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود على (ما)، واستتاره واجب لأنه لا يظهر في هذا الاستعمال.

يَقُومُ، وَهِنْدٌ تَقُومُ[١].

وَيَنْقَسِمُ البارِزُ إِلى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلٍ.

فَالمُتَّصِلُ ما لا يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ في مَحَلِّ رَفْعٍ نَحْوُ التَّاءِ في (قُمْتُ)، أَوْ نَصْبٍ نَحْوُ الكافِ في (أَكْرَمْتُكَ)، أَوْ جَرٍّ نَحْوُ الهاءِ في (مَرَرْتُ بِهِ)[٢].

وَالمُنْفَصِلُ ما يَسْتَقِلُّ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ في مَحَلِّ رَفْعٍ، وَهِيَ: أَنا، نَحْنُ؛ أَنْتَ، أَنْتِ، أَنْتُما، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ؛ هُوَ، هِيَ، هُما، هُمْ، هُنَّ.

وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ في مَحَلِّ نَصْبٍ، وَهِيَ: إِيّايَ، إِيّانا؛ إِيّاكَ، إِيّاكِ، إِيّاكُما، إِيّاكُمْ، إِيّاكُنَّ؛ إِيّاهُ، إِيّاها، إِيّاهُما، إِيّاهُمْ، إِيّاهُنَّ[٣].

٢. العَلَمُ:

هُوَ ما يُعَيِّنُ مُسَمّاهُ مُطْلقًا، مِنْ غَيْرِ قَرِينةٍ لَفْظِيّةٍ أَوْ حالِيّةٍ[٤].

وَيَنْقَسِمُ إِلى مُفْرَدٍ وَمُرَكَّبٍ. فَالمُفْرَدُ كَزَيْدٍ وَهِنْدٍ، وَالمُرَكَّبُ ثَلاثةُ أَنْواعٍ:

أ. مُرَكَّبٌ إِضافِيٌّ، نَحْوُ: عَبْدِ اللهِ، وَصَلاحِ الدِّينِ.

ب. مُرَكَّبٌ مَزْجِيٌّ، نَحْوُ: بَعْلَبَكَّ، وَسِيبَوَيْهِ.

---

(١) إذ تستطيع أن تقول مثلًا: زيد يقوم أخوه، وهند تقوم أختها.

(٢) وتصلح (نا) للرفع والنصب والجرّ، نحو:﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾.

(٣) وليس في العربية ضمير منفصل في محلّ جرّ.

(٤) فالاسم الموصول مثلًا يعين مسماه بجملة الصلة، وهي لفظ؛ واسم الإشارة يعين مسماه بالإشارة، وهي حال، فإذا قال أحدنا: (هذا أفضل من هذا)، لم يَعرِف مرادَه إلا من رأى إشارته.

ج. مُرَكَّبٌ إِسْنادِيٌّ، نَحْوُ: تَأَبَّط شَرًّا[١]، وَشابَ قَرْناها[٢].

وَيَنْقَسِمُ بِاعْتِبارٍ آخَرَ إِلى اِسْمٍ وَكُنْيَةٍ وَلَقَبٍ:

أ. الِاسْمُ: ما سَمّى الوالِدانِ وَلَدَهُما أَوَّلَ الأَمْرِ، نَحْوُ: قاسِمٍ، وَزَيْنَبَ.

ب. الكُنْيَةُ: ما أُطْلِقَ عَلى المُسَمّى بَعْدَ ذَلِكَ مُصَدَّرًا بِأَبٍ أَوْ أُمٍّ، نَحْوُ: أَبي مُحَمَّدٍ، وَأُمِّ سَعْدٍ.

ج. اللَّقَبُ: ما أُطْلِقَ عَلى المُسَمّى بَعْدُ وَأَشْعَرَ بِمَدْحٍ أَوْ ذَمٍّ، نَحْوُ: زَيْنِ العابِدِينَ، وَأَنْفِ النَّاقةِ[٣].

٣. اِسْمُ الإِشارةِ:

(ذا) لِلْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ، وَ(ذِي) وَ(ذِهِ) وَ(تِي) وَ(تِهِ) وَ(تا) لِلْمُفْرَدِ المُؤَنَّثِ، وَ(ذانِ) لِلْمُثَنّى المُذَكَّرِ، وَ(تانِ) لِلْمُثَنّى المُؤَنَّثِ، وَ(أُولاءِ) لِلْجَمْعِ المُذَكَّرِ وَالمُؤَنَّثِ، وَ(هُنا) وَ(ثَمَّ) لِلْمَكانِ.

وَقَدْ يُصَدَّرُ اِسْمُ الإِشارةِ بِـ(ها) التَّنْبِيهِ، وَقَد تَلْحَقُ بِهِ كافُ الخِطابِ مَعَ اللَّامِ أَوْ مُجَرَّدةً مِنْها، نَحْوُ: هَذا، وَذاكَ، وَذَلِكَ.

وَيَمْتَنِعُ دُخُولُ اللَّامِ في المُثَنّى وَالجَمْعِ وَإِذا تَقَدَّمَتْ عَلَيْها (ها) التَّنْبِيهِ، فَلا يُقالُ: ذانِلِكَ، وَلا أُولائِلِكَ، وَلا هَذالِكَ.

٤. الِاسْمُ المَوْصُولُ:

هُوَ عَلى قِسْمَيْنِ: خاصٍّ وَعامٍّ.

---

(١) لقب شاعر جاهليّ، واسمه ثابت بن جابر.

(٢) اسم قبيلة.

(٣) اسم قبيلة، وكان ذلك نَبْزًا لهم، حتى قال الحطيئة يمدحهم:

قَومٌ هُمُ الأَنْفُ، والأَذْنابُ غَيْرُهُمُو ... وَمَنْ يُسَوِّي بِأَنْفِ النَّاقةِ الذَّنَبا

فَالخاصُّ: (الَّذِي) لِلْمُفْرَدِ المُذَكَّرِ، وَ(الَّتِي) لِلْمُفْرَدِ المُؤَنَّثِ، وَ(اللَّذانِ) لِلْمُثَنّى المُذَكَّرِ، وَ(اللَّتانِ) لِلْمُثَنّى المُؤَنَّثِ، وَ(الَّذِينَ) لِلْجَمْعِ المُذَكَّرِ، وَ(اللَّائِي) وَ(اللَّاتِي) وَ(اللَّوائِي) وَ(اللَّواتِي) لِلْجَمْعِ المُؤَنَّثِ.

وَالعامُّ[١]: مَنْ، وَما، وَأَيٌّ، وَأَلْ، وَذُو، وَذا. نَحْوُ: أَكْرَمْتُ مَنْ نَجَحَ، وَسَرَّنِي ما عَمِلْتَهُ، وَسَلِّمْ عَلى أَيُّهُمْ أَفْضَلُ[٢]، وَالكَثِيرُ كَلامُهُ قَلِيلٌ فِعْلُهُ[٣]، وَرَأَيْتُ ذُو عَمِلَ[٤]، وَما ذا قُلْتَ؟ وَمَنْ ذا قالَ؟[٥].

وَالِاسْمُ المَوْصُولُ ما عَدا (أَلْ) تَلِيهِ جُمْلَةُ الصِّلَةِ مُشْتَمِلَةً عَلى العائِدِ، وَهُوَ ضَمِيرٌ مُطابِقٌ لِلْمَوْصُولِ فِي نَوْعِهِ وَعَدَدِهِ، نَحْوُ: أَحْسِنْ إِلى والِدَيْكَ اللَّذَيْنِ رَبَّياكَ[٦]، وَقَدْ يُحْذَفُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

---

(١) المراد بالعموم هنا أنها ليست خاصّة بنوع أو عدد، تقول: أعجبني من جاءَك، ومن جاءَتْك، ومن جاءاك، ومن جاءَتاك، ومن جاؤُوك، ومن جِئْنَك.

(٢) على: حرف جر، وأيّ: اسم موصول مبني على الضمّ في محل جرّ، وهو مضاف، ويجوز أن يكون معربًا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل (سلّم)، والهاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محل جرّ مضاف إليه، والميم حرف لجمع الذكور، وأفضل: خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره: هو. ومثل ذلك قوله تعالى:﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾.

(٣) هو بتقدير: (الذي كَثُرَ كلامُه قليل فعله).

(٤) في لغة بني طَيِّئ، وسمع من كلام بعضهم: (لا وذو في السَّماءِ عرشُهُ).

(٥) تكون (ذا) اسمًا موصولًا بشرط أن تسبق بـ(ما) أو (من) الاستفهاميتين. وفي: (ما ذا قلت؟) يمكن أن نجعل (ماذا) كلمة واحدة اسم استفهام مفعولًا به مُقدّمًا، أو نجعل (ما ذا) كلمتين، فـ(ما) اسم استفهام خبر مُقدّم، و(ذا) اسم موصول مبتدأ مُؤخّر.

(٦) فـ(اللذين) اسم موصول، وجملة (ربّياك) صلته، والألف في (ربياك) العائد، يطابق الموصول في تذكيره وتثنيته.

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ ما كُنْتَ جاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

أَيْ: ما كُنْتَ جاهِلَهُ، وَمَنْ لَمْ تُزَوِّدْهُ.

٥. المُعَرَّفُ بِـ(أَلْ):

هِيَ لامٌ مَسْبُوقَةٌ بِهَمْزَةِ وَصْلٍ مَفْتُوحَةٍ لِلتَّمَكُّنِ مِنَ النُّطْقِ بِها ساكِنَةً[(١)].

وَتُدْغَمُ في أَرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا، هِيَ: (ش؛ ض؛ ل؛ ن؛ ر؛ ط، د، ت؛ ص، ز، س؛ ظ، ذ، ث).

وَتَأْتِي لامُ التَّعْرِيفِ لِـمَعانٍ ثَلاثَةٍ:

أ. العَهْدُ: وَهُوَ نَوْعانِ:

عَهْدٌ ذِكْرِيٌّ، نَحْوُ: اِشْتَرَيْتُ دارًا ثُمَّ بِعْتُ الدّارَ، أَيِ الَّتِي اِشْتَرَيْتُها قَبْلُ.

وَعَهْدٌ ذِهْنِيٌّ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِالأُسْتاذِ، إِذا كانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مُخاطَبِكَ عَهْدٌ في أُسْتاذٍ مُعَيَّنٍ.

ب. الجِنْسُ: نَحْوُ: الرَّجُلُ أَقْوى مِنَ المَرْأَةِ.

ج. الِاسْتِغْراقُ: وَهُوَ نَوْعانِ:

اِسْتِغْراقُ أَفْرادٍ، نَحْوُ: النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمالِهِمْ، أَيْ: كُلُّ النَّاسِ.

وَاسْتِغْراقُ صِفاتٍ، نَحْوُ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾، أَيِ الَّذِي حازَ صِفاتِ الكِتابِ الكامِلِ.

---

(١) ومن النحاة من يجعلها كلمة واحدة كـ(هل) و(بل)، غير أن الهمزة في أولها وصلت لكثرة الاستعمال.

٦. المُضافُ إِلى مَعْرِفةٍ:

نَحْوُ: كِتابِهِ، وَكِتابِ عَلِيٍّ، وَكِتابِ هَذا، وَكِتابِ مَنْ جاءَ، وَكِتابِ الطَّالِبِ[١].

** ** **

(١) فـ(كتاب) وَحْدَهُ نكرة، وهو في نحو: (كتاب أحمد) معرفة، بخلاف: (كتاب طالب) فهو نكرة، إلا إن كان (طالب) معرفة فـ(كتاب) حينئذ معرفة.

المُبْتَدأُ والخَبَرُ

١. تَعْرِيفُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ:

هُما اِسْمانِ تَتَأَلَّفُ مِنْهُما جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ، نَحْوُ: الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ، وَيَتَمَيَّزانِ بِكَوْنِ الأَوَّلِ هُوَ المُحَدَّثَ عَنْهُ، وَالثَّانِي هُوَ المُحَدَّثَ بِهِ، وَتُسَمّى الجُمْلَةُ المُرَكَّبَةُ مِنْهُما جُمْلَةً اِسْمِيّةً(١).

وَيُطابِقُ الخَبَرُ المُبْتَدَأَ فِي النَّوْعِ وَالعَدَدِ، نَحْوُ: المُجْتَهِدُ مَأْجُورٌ، وَالمُجْتَهِدةُ مَأْجُورةٌ، وَالمُجْتَهِدانِ مَأْجُورانِ، وَالمُجْتَهِدَتانِ مَأْجُورَتانِ، وَالمُجْتَهِدُونَ مَأْجُورُونَ، وَالمُجْتَهِداتُ مَأْجُوراتٌ(٢).

وَحُكْمُ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ الرَّفْعُ.

٢. أَحْوالُ المُبْتَدَأِ:

يَأْتِي المُبْتَدَأُ اِسْمًا ظاهِرًا نَحْوُ: العِلْمُ فَخْرٌ، وَضَمِيرًا مُنْفَصِلًا نَحْوُ: أَنا طالِبٌ، وَمَصْدَرًا مُؤَوَّلًا(٣) نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ أَيْ: صَوْمُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ.

وَالأَصْلُ فِي المُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفةً، وَقَدْ يَأْتِي نَكِرةً إِذا كانَتْ خاصّةً أَوْ

(١) في مقابل الجملة الفعلية.

(٢) ما لم يكن المبتدأ جمعًا غير عاقل، فيجوز في الخبر حينئذ أن يأتي مفردًا أو جمعًا مؤنثًا، نحو: وقائعنا مشهورة أو مشهورات.

(٣) الحروف المصدرية ستّة: أنَّ، وأنْ، وكَيْ، ولَوْ، وما، وهمزة التسوية. جمعها أحد الفضلاء بقوله:

مَوْصُولُ حَرْفٍ سِتّةٌ كَما رَوَوْا ... أَنَّ، وأَنْ، هَمْزٌ، وما، وكَيْ، ولَوْ

عامّةً نَحْوُ: كُلُّ إِناءٍ يَرْشَحُ بِما فِيهِ[١]، وَحِرْفةٌ في الكَفِّ أَمانٌ مِنَ الفَقْرِ، وَعَدُوٌّ عاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جاهِلٍ؛ وَهَلْ أَحَدٌ عِنْدَكَ؟ وَما أَحَدٌ عِنْدِي.

وَقَدْ يُحْذَفُ المُبْتَدَأُ إِذا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ نَحْوُ: (زَيْدٌ) في جَوابِ (مَنْ أَنْتَ؟)، أَيْ: أَنا زَيْدٌ.

٣. أَحْوالُ الخَبَرِ:

يَأْتِي الخَبَرُ مُفْرَدًا (كَلِمةً واحِدةً) نَحْوُ: القَوْمُ مُجْتَمِعُونَ، وَمَصْدَرًا مُؤَوَّلًا نَحْوُ: الكَرَمُ أَنْ تَجُودَ وَما لَدَيْكَ قَلِيلٌ، وَجُمْلةً نَحْوُ: الجَهْلُ يَهْدِمُ بَيْتَ العِزِّ وَالكَرَمِ[٢]، وَشِبْهَ جُمْلةٍ (جارًّا وَمَجْرُورًا أَوْ ظَرْفًا) نَحْوُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وَالجَنّةُ تَحْتَ أَقْدامِ الأُمَّهاتِ.

وَقَدْ يُحْذَفُ الخَبَرُ وُجُوبًا نَحْوُ: لَعَمْرُكَ لا يَضِيعُ المَعْرُوفُ أَيْ: لَعَمْرُكَ قَسَمِي، وَلَوْلا الإِسْنادُ لَقالَ مَنْ شاءَ ما شاءَ أَيْ: لَوْلا الإِسْنادُ كائِنٌ، وَكُلُّ اِمْرِئٍ وَشَأْنُهُ أَيْ: مُقْتَرِنانِ.

وَالأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ المُبْتَدَأُ وَيَتَأَخَّرَ الخَبَرُ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ عَلى المُبْتَدَأِ جَوازًا نَحْوُ: مَمْنُوعٌ التَّدْخِينُ، وَفِي الجَهْلِ المَذَلّةُ وَالهَوانُ، وَأَحْمَقُ مَنْ باعَ دِينَهُ بِدُنْياهُ.

وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الخَبَرُ عَلى المُبْتَدَأِ وُجُوبًا في حالاتٍ:

أ. أَنْ يَكُونَ المُبْتَدَأُ نَكِرةً وَالخَبَرُ شِبْهَ جُمْلةٍ، نَحْوُ: في الاِتِّحادِ قُوّةٌ، مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ.

---

(١) مَثَلٌ يُضْرَبُ في إِفْصاحِ الرَّجُلِ بِما طُبِعَ عَلَيْهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ أَوْ شَرًّا فَشَرٌّ.

(٢) ويكون في الخبر حينئذ ضمير يربطه بالمبتدأ.

ب. أَنْ يَكُونَ الخَبَرُ لَهُ الصَّدارةُ كَأَسْماءِ الِاسْتِفْهامِ، نَحْوُ: كَيْفَ أَنْتَ؟ وَمَتى السَّفَرُ؟

ج. أَنْ يَكُونَ مَعَ المُبْتَدَأِ ضَمِيرٌ يَعُودُ عَلى الخَبَرِ، نَحْوُ: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾، مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها[1]، لِكُلِّ أُسْتاذٍ أُسْلُوبُهُ.

د. أَنْ يُقْصَرَ الخَبَرُ عَلى المُبْتَدَأِ، نَحْوُ: ما شاعِرٌ إِلّا المُتَنَبِّي، وَما لَنا إِلّا اتِّباعُ الحَقِّ.

** ** **

(١) من قول الشاعر:

أَهابُكِ إِجْلالًا وَما بِكِ قُدْرةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُها

النَّواسِخُ

هِيَ ما يُزِيلُ حُكْمَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ، وَهِيَ عَلى ثَلاثةِ أَنْواعٍ:

الأَوَّلُ: ما يَرْفَعُ المُبْتَدَأَ وَيَنْصِبُ الخَبَرَ، وَهِيَ(١): كانَ، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحى، وَظَلَّ، وَأَمْسى، وَباتَ، وَصارَ، وَلَيْسَ؛ وَما اِنْفَكَّ، وَما بَرِحَ، وَما زالَ، وَما فَتِئَ(٢)؛ وَما دامَ(٣). نَحْوُ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾، ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾، ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾، ﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾، ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾، ﴿قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾(٤)، ﴿وَأَوْصَٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

وَتُسَمّى هَذِهِ الأَفْعالُ أَفْعالًا ناقِصةً، لِأَنَّها لا تَسْتَغْنِي بِالمَرْفُوعِ عَنِ المَنْصُوبِ، وَمِنْها ما يَقَعُ تامًّا، وَهُوَ ما عَدا: لَيْسَ، وَما زالَ(٥)، وَما فَتِئَ، نَحْوُ:

---

(١) وكذلك ما تصرّف من تلك الأفعال، وهو المضارع والأمر واسم الفاعل والمصدر، نحو: سأكون صادقًا، وكن صادقًا، وزيدٌ كائنٌ صادقًا، وسرّني كونُهُ صادقًا.

(٢) وشرط هذه الأفعال الأربعة أن تسبق بنفي أو نهي.

(٣) وشرط هذا الفعل أن يسبق بـ(ما) المصدرية الظرفية.

(٤) أي: لا تفتأ، لكن جاز حذف حرف النفي هنا اكتفاء بدلالة عدم اتصال الفعل بنون التوكيد عليه، تقول: واللهِ أشربُ الخمرَ، أي: لا أشربُها، ولو كان الفعل مثبتًا لقيل: لأشربَنَّ.

(٥) الذي مضارعه: يزال، بخلاف: زال يزول (بمعنى تحوّل وانتقل)، وزال يزيل (بمعنى مازَ)، فهما تامّان.

﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾، ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾، ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾.

وَتَخْتَصُّ (كانَ) مِنْ بَيْنِ أَخَواتِها بِأَشْياءَ، مِنْها:

١. جَوازُ زِيادَتِها حَشْوًا، نَحْوُ: ما كانَ أَكْثَرَ الإِخْلاصَ، وَما أَقَلَّهُ الآنَ! وَهِيَ حِينَئِذٍ حَرْفٌ.

٢. جَوازُ حَذْفِها مَعَ اِسْمِها، نَحْوُ: النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمالِهِمْ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، أَيْ: إِنْ كانَتْ أَعْمالُهُمْ خَيْرًا فَجَزاؤُهُمْ خَيْرٌ، وَإِنْ كانَتْ أَعْمالُهُمْ شَرًّا فَجَزاؤُهُمْ شَرٌّ؛ وَنَحْوُ: «**اِلْتَمِسْ وَلَوْ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ**»، أَيْ: وَلَوْ كانَ ما تَلْتَمِسُ خاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ.

٣. جَوازُ حَذْفِ نُونِها تَخْفِيفًا في المُضارِعِ المَجْزُومِ بِالسُّكونِ، نَحْوُ: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾، أَيْ: وَلَمْ أَكُنْ، وَأَصْلُهُ: أَكُونُ، فَحُذِفَتِ الضَّمّةُ لِلْجَزْمِ، وَالواوُ لِالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَالنُّونُ لِلتَّخْفِيفِ تَشْبِيهًا لَها بِحُرُوفِ المَدِّ، وَالحَذْفانِ الأَوَّلانِ واجِبانِ، وَالثَّالِثُ جائِزٌ.

وَيَلْحَقُ بِـ(كانَ) وَأَخَواتِها: ما، وَلا، وَلاتَ، نَحْوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[١]، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلى الأَرْضِ باقِيا ... وَلا وَزَرٌ مِمّا قَضى اللهُ واقِيا[٢]

وَقَوْلِ الآخَرِ:

(١) وإعمالها لغة أهل الحجاز بشرط أن يتقدّم اسمها على خبرها، وألّا ينتقض نفيها بـ(إلّا)، وبنو تميم يهملونها.

(٢) ويكون معمولاها نكرتين.

نَدِمَ البُغاةُ وَلاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ وَالبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ[١]

وَمِثْلُ (كانَ): أَفْعالُ المُقارَبةِ (كادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ)، وَالرَّجاءِ (عَسى، وَحَرى، وَاخْلَوْلَقَ)، وَالشُّرُوعِ (جَعَلَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَأَنْشَأَ).

وَهَذِهِ الأَفْعالُ جامِدةٌ لا تَتَصَرَّفُ، إِلّا (كادَ، وَأَوْشَكَ) فَقَدِ اسْتُعْمِلَ مِنْهما المُضارِعُ.

وَلا يَكُونُ خَبَرُ هَذِهِ الأَفْعالِ إِلّا فِعْلًا مُضارِعًا، وَاقْتِرانُهُ بِـ(أَنْ) بَعْدَ (عَسى، وَأَوْشَكَ) كَثِيرٌ، وَبَعْدَ (كادَ، وَكَرَبَ) قَلِيلٌ، وَبَعْدَ (حَرى، وَاخْلَوْلَقَ) واجِبٌ، وَبَعْدَ أَفْعالِ الشُّرُوعِ مَمْنُوعٌ.

نَحْوُ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾، وَكَرَبَ اللَّيْلُ يَنْجَلِي، وَأَوْشَكَ الفَجْرُ أَنْ يَطْلُعَ، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾[٢]، وَحَرى الكَرْبُ أَنْ يَزُولَ، وَاخْلَوْلَقَتِ السَّماءُ أَنْ تُمْطِرَ، وَجَعَلَ العِلْمُ يَنْتَشِرُ، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾، وَأَخَذَتِ الأَسْعارُ تَغْلُو، وَأَنْشَأَتِ الحَقِيقةُ تَتَكَشَّفُ.

الثَّانِي: ما يَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَيَرْفَعُ الخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَلَعَلَّ، وَلَيْتَ[٣].

---

(١) ولا تدخل (لات) إلا على أسماء الزمان، ويكون أحد معموليها محذوفًا.

(٢) أمّا التي في نحو قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ﴾ فهي تامّة، وفاعلها المصدر المؤول (أن يكون من المفلحين).

(٣) وتسمى أحرفًا مشبهة بالفعل، لشبهها بالفعل من أوجه: أن معانيها معاني الأفعال، وأنها تعمل النصب والرفع كما تعمل الأفعال الرفع والنصب، وأن نون الوقاية تلحق بها حين دخولها على ياء المتكلم.

فَـ(إِنَّ، وَأَنَّ): لِلتَّوْكِيدِ نَحْو: إِنَّ النَّصْرَ آتٍ، وَعَلِمْتُ أَنَّ النَّصْرَ آتٍ؛ وَ(كَأَنَّ): لِلتَّشْبِيهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ:

كَأَنَّ أَخْلاقَكَ في لُطْفِها ... وَرِقَّةٍ فِيها نَسِيمُ الصَّباحْ

وَ(لَكِنَّ): لِلاسْتِدْراكِ نَحْوُ: الدُّنْيا حُلْوَةٌ لَكِنَّها فانِيَةٌ؛ وَ(لَعَلَّ): لِلتَّوَقُّعِ، وَهُوَ شَيْئانِ: تَرَجٍّ نَحْوُ: لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنا، وَإِشْفاقٌ نَحْوُ: لَعَلَّ زَيْدًا هالِكٌ؛ وَ(لَيْتَ): لِلتَّمَنِّي نَحْوُ: لَيْتَ الوَقْتَ يَقِفُ.

وَإِذا اِقْتَرَنَتْ (ما) الكافَّةُ بِهَذِهِ الأَحْرُفِ بَطَلَ عَمَلُها، وَدَخَلَتْ عَلى الجُمْلَتَيْنِ الاِسْمِيَّةِ وَالفِعْلِيَّةِ نَحْوُ: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾، إِلّا (لَيْتَ) فَيَجُوزُ إِعْمالُها لِبَقاءِ اِخْتِصاصِها بِالجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ، وَيَجُوزُ إِهْمالُها حَمْلًا لَها عَلى أَخَواتِها، نَحْوُ: لَيْتَما لِي جَناحًا (أَوْ جَناحٌ) فَأَطِيرَ بِهِ.

وَقَدْ يُخَفَّفُ مِنْ هَذِهِ الأَحْرُفِ ما كانَ آخِرُهُ نُونًا مُشَدَّدَةً، عَلى تَفْصِيلٍ:

١. إِذا خُفِّفَتْ (إِنَّ) جازَ إِعْمالُها، وَجازَ إِهْمالُها مَعَ لُزُومِ اللّامِ، نَحْوُ: إِنْ زَيْدًا مُسافِرٌ، وَإِنْ زَيْدٌ لَـمُسافِرٌ، وَتُسَمّى هَذِهِ اللّامُ بِالفارِقَةِ، لِأَنَّها تَفْرُقُ بَيْنَ (إِنِ) المُؤَكِّدَةِ وَ(إِنِ) النّافِيَةِ كَالّتِي في قَوْلِهِ تَعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾.

٢. وَإِذا خُفِّفَتْ (أَنَّ) أُعْمِلَتْ وَكانَ اسْمُها ضَمِيرًا مَحْذُوفًا وَخَبَرُها جُمْلَةً، نَحْوُ: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أَيْ: أَنَّهُ الحَمْدُ للهِ، ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ أَيْ: أَنَّهُ سَيَكُونُ.

٣. وَإِذا خُفِّفَتْ (كَأَنَّ) أُعْمِلَتْ وَجازَ في اِسْمِها أَنْ يَكُونَ اِسْمًا ظاهِرًا وَضَمِيرًا مَحْذُوفًا، وَفي خَبَرِها أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا وَجُمْلَةً، نَحْوُ: أَرى الأَطْفالَ كَأَنْ **بَياض** الثَّلْجِ نَقاءً (بِالرَّفْعِ خَبَرٌ وَالِاسْمُ ضَمِيرٌ مَحْذُوفٌ أَيْ: كَأَنَّهُم ...، وَبِالنَّصْبِ

اِسْمٌ وَالخَبَرُ مَحْذُوفٌ أَيْ: ... هُمْ، عَلى قَلْبِ التَّشْبِيهِ[١])، وَلا تَعْجَبْ لِقَسْوَةِ الظَّالِمِ فَكَأَنْ قَلْبَهُ صَخْرٌ، ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾، وَكَأَنْ قَدْ جاءَ الفَرَجُ.

٤. وَإِذا خُفِّفَتْ (لَكِنَّ) أُهْمِلَتْ، نَحْوُ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾.

وَيَجُوزُ دُخُولُ اللّامِ المُزَحْلَقَةِ عَلى ما تَأَخَّرَ مِنْ خَبَرِ (إِنَّ) المَكْسُورةِ أَوِ اسْمِها أَوْ ضَمِيرِ الفَصْلِ، نَحْوُ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ﴾، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾.

وَتُفْتَحُ هَمْزَةُ (إِنَّ) إِذا وَقَعَتْ مَصْدَرًا مُؤَوَّلًا، نَحْوُ: سَرَّنِي أَنَّكَ ناجِحٌ، أَيْ: نَجاحُكَ؛ وَخَبَّرْتُ زَيْدًا بِأَنَّ أَخاهُ عائِدٌ، أَيْ: بِعَوْدَةِ أَخِيهِ.

وَتُكْسَرُ في غَيْرِ ذَلِكَ، نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾، ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

وَيَلْحَقُ بِـ(إِنَّ): (لا) الَّتِي لِنَفْيِ الجِنْسِ، نَحْوُ: لا رَجُلَ في الدَّارِ[٢].

وَلِاسْمِها ثَلاثُ حالاتٍ:

١. مُفْرَدٌ (كَلِمةٌ واحِدةٌ)، نَحْوُ: لا أَحَدَ أَعْلَمُ بِكَ مِنْكَ، وَيَكُونُ مَبْنِيًّا[٣] عَلى ما يُنْصَبُ بِهِ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

٢. مُضافٌ، نَحْوُ: لا طالِبَ عِلْمٍ خائِبٌ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

---

(١) هو جعل المُشبّه مُشبّهًا به بادّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.

(٢) فهي نَصٌّ على نفي الجنس، بخلاف: لا رجلٌ في الدار (بالرفع)، فتحتمل نفي الجنس ونفي الوَحْدة، ويجوز أن يقال حينئذ: بل رجلان، أو بل رجالٌ.

(٣) من دون تنوين.

٣. شَبِيهٌ بِالمُضافِ[١]، نَحْوُ: لا ظالمًا نَفْسَهُ مُفْلِتٌ مِنْ عِقابِ اللهِ، وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

الثالث: ما يَنْصِبُ المُبْتَدَأَ وَالخَبَرَ، وَهُوَ عَلى ثَلاثةِ أَضْرُبٍ:

١. أَفْعالُ الظَّنِّ: (ظَنَّ، وَحَسِبَ، وَخالَ، وَزَعَمَ)، نَحْوُ: ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾، وَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لا تَحْسَبِ المَجْدَ تَمْـرًا أَنْـتَ آكِلُـهُ   لَنْ تَبْلُغَ المَجْدَ حَتّى تَلْعَـقَ الصَّـبِرا

وَإِخالُ[٢] الطَّرِيقَ طَوِيلةً[٣]، وَزَعَمَ المَلاحِدةُ العالَمَ أَزَلِيًّا.

٢. أَفْعالُ اليَقِينِ: (دَرى، وَرَأى، وَعَلِمَ، وَوَجَدَ)، نَحْوُ: أَيَدْرِي الإِنْسانُ السَّلامةَ فِي حِفْظِ اللِّسانِ؟ وَيَرى العُقلاءُ الاِخْتِلافَ فِي الرَّأْيِ غِنًى، وَاعْلَمْ رِضى النَّاسِ غايةً لا تُدْرَكُ، وَوَجَدتُّ طالِبَ العِلْمِ مَنْهُومًا لا يَشْبَعُ.

وَتُسَمّى الأَفْعالُ فِي هَذَيْنِ الضَّرْبَيْنِ بِأَفْعالِ القُلُوبِ، وَقَدْ يَسُدُّ المَصْدَرُ المُؤَوَّلُ فِيها مَسَدَّ المَفْعُولَيْنِ، نَحْوُ: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾، ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ﴾.

٣. أَفْعالُ التَّحْوِيلِ: (اِتَّخَذَ، وَتَرَكَ، وَجَعَلَ، وَرَدَّ)، نَحْوُ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾، ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾، ﴿فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾.

---

(١) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه على غير سبيل الإضافة.

(٢) بكسر الهمزة، وتُسمّى التَّلْتَلة، ويجوز الفتح على الأصل.

(٣) يجوز في (الطريق) التذكير والتأنيث.

الأَفْعالُ

هِيَ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ: ماضٍ، وَمُضارِعٌ، وَأَمْرٌ(١).

الفِعْلُ الماضِي:

هُوَ مَبْنِيٌّ، وَلَهُ ثَلاثُ حالاتٍ(٢):

١. يُبْنى عَلى الفَتْحِ إِذا لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ، أَوِ اتَّصَلَتْ بِهِ أَلِفُ الِاثْنَيْنِ، نَحْوُ: كَتَبَ، كَتَبا.

٢. يُبْنى عَلى الضَّمِّ إِذا اِتَّصَلَتْ بِهِ واوُ الجَماعةِ، نَحْوُ: كَتَبُوا، مَشَوْا(٣).

٣. يُبْنى عَلى السُّكُونِ إِذا اِتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ(٤)، نَحْوُ: كَتَبْتُ، كَتَبْنا، كَتَبْتَ، كَتَبْتِ، كَتَبْتُما، كَتَبْتُمْ، كَتَبْتُنَّ، كَتَبْنَ.

الفِعْلُ المُضارِعُ:

يَكُونُ مُعْرَبًا وَمَبْنِيًّا، وَبِناؤُهُ في حالَيْنِ:

---

(١) ويلحظ أنّ كلّ نوع سُمِّيَ باعتبارٍ: فالماضي سمّي باعتبار الزمن، والمضارع سمّي باعتبار اللفظ والمعنى (لأنه يضارع اسم الفاعل: في توالي الحركات والسكنات، وفي الدلالة على الحال والاستقبال)، والأمر سمّي باعتبار ما فيه من معنى الطلب.

(٢) لم يجعل النحويون تغيّر آخِر الفعل الماضي إعرابًا، لأنه لم يجلبه عامل. وأصل بنائه الفتح، وأما الضمّ فلمناسبة الواو، وأما السكون فلئلّا تتوالى أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة.

(٣) مبنيّ على الضمّ المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

(٤) ضمائر الرفع نوعان: ساكنة كألف الاثنين وواو الجماعة، ومتحركة كتاء الفاعل و(نا) الدالّة على الفاعلين، وهي متحركة وإن كانت مبنية على السكون، لأن المقصود بالتحرّك أوّلها وهو النون.

١. يُبْنى عَلى السُّكُونِ إذا اِتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الإِناثِ[١]، نَحْوُ: يَكْتُبْنَ.

٢. يُبْنى عَلى الفَتْحِ إذا اِتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلةُ أَوِ الخَفِيفةُ[٢]، نَحْوُ: أَلا تَكْتُبَنَّ، أَلا تَكْتُبَنْ.

وَيَكُونُ مُعْرَبًا في غَيْرِ ذَلِكَ، وَلَهُ ثَلاثُ حالاتٍ:

١. يَكُونُ مَنْصُوبًا إذا سُبِقَ بِأَحَدِ الأَحْرُفِ النَّاصِبةِ، وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَكَيْ، وَإِذًا، نَحْوُ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، لَنْ تَنْجُوَ إِلّا بِالصِّدْقِ، اُطْلُبِ العِلْمَ كَيْ تَشْرُفَ، إِذًا أُكْرِمَكَ في جَوابِ مَنْ قالَ: سَأَزُورُكَ[٣].

وَ(أَنْ) تَعْمَلُ ظاهِرةً وَمُضْمَرةً، وَتُضْمَرُ بَعْدَ:

أ ـ لامِ التَّعْلِيلِ، نَحْوُ: اِقْرَأْ لِيَطُولَ عُمُرُكَ.

ب ـ لامِ الجُحُودِ[٤]، نَحْوُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾، ﴿لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾.

جـ ـ (حَتّى)، نَحْوُ: ﴿فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾.

د ـ (أَوْ) بِمَعْنى (إِلى) أَوْ (إِلّا)، نَحْوُ: لَأَلْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي، لَأَقْتُلَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي[٥].

---

(١) (الإناث) عامّ، و(النسوة) خاصّ بإناث الإنسان.

(٢) وباشرت آخره لفظًا وتقديرًا.

(٣) ولعملها شروط: أن تكون في صدر الكلام، وأن يكون الفعل بعدها مُستقبَلًا، وألّا يُفصَل بينهما بفاصل.

(٤) وشرطها أن تسبق بكَوْنٍ ماضٍ (لفظًا أو معنًى) مَنْفِيٍّ.

(٥) ومِن شواهِدِها البَيْتانِ المشهورانِ: =

هـ ـ فاءِ السَّبَبِيّةِ[١]، نَحْوُ: لا وَقْتَ عِنْدِي فَأَلْهُوَ، أَخْلِصْ عَمَلَكَ للهِ فَتَبْلُغَ أَعْلى المَراتِبِ.

و ـ واوِ المَعِيّةِ[٢]، نَحْوُ: لَمْ أَقْرَأْ كِتابًا وَأَشْعُرَ بِالضَّجَرِ، لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ.

٢. وَيَكُونُ مَجْزُومًا إِذا سُبِقَ بِجازِمٍ، وَهُوَ نَوْعانِ:

أ. ما يَجْزِمُ فِعْلًا واحِدًا، وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ، وَلا النَّاهِيةُ؛ نَحْوُ: لَمْ تَعْمَلْ، لَمَّا تُنْجِزْ وَعْدَكَ، وَلْيَعْمَلْ[٣]، لا تَكْسَلْ.

ب. ما يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ، وَهِيَ أَدواتُ الشَّرْطِ الجازِمةُ: إِنْ، وَإِذْما؛ وَمَنْ؛ وَما، وَمَهْما؛ وَأَيْنَ، وَأَنّى، وَحَيْثُما؛ وَمَتى، وَأَيّانَ؛ وَكَيْفَ؛ وَأَيٌّ. نَحْوُ: إِنْ تَرْحَمْ تُرْحَمْ، إِذْما تَتَّقِ تَرْتَقِ، ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾، ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، مَهْما تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلْ، ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾، أَنّى تَتَوَجَّهْ تَجِدْ رِزْقَكَ، حَيْثُما تَنْزِلُوا تُكْرَمُوا، مَتى تُتْقِنِ العَمَلَ تَبْلُغِ الأَمَلَ، أَيّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنا، كَيْفَ تُعامِلْنِي أُعامِلْكَ[٤]، أيَّ كِتابٍ تَقْرَأْ يَنْفَعْكَ.

= لَأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ المُنى ... فَما انْقادَتِ الآمالُ إِلّا لِصابِرِ

أي إلى أن أدرك المنى.

وَكُنْتُ إذا غَمَزْتُ قَناةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كُعُوبَها أَوْ تَسْتَقِيما

أي إلّا أن تستقيم، فلا أكسرها.

(١) وشرطها أن تسبق بنفي أو طلب.

(٢) وشرطها أن تسبق بنفي أو طلب.

(٣) الأصل فيها الكسر، فإذا سبقت بالواو أو الفاء جاز الكسر والتسكين والتسكين أعلى، وإذا سبقت بـ(ثم) جاز الكسر والتسكين والكسر أعلى.

(٤) ويكون شرطها وجوابها متّفقين في اللفظ والمعنى.

وَقَدْ تُحْذَفُ الأَداةُ وَالشَّرْطُ وَيَبْقى الجَوابُ مَجْزُومًا إِذا سُبِقَ بِطَلَبٍ[١]، نَحْوُ: اِقْرَأْ تَرْقَ، أَيِ: اقْرَأْ إِنْ تَقْرَأْ تَرْقَ؛ وَلا تَجْبُنْ تَسْلَمْ، أَيْ: لا تَجْبُنْ إِن لَّا تَجْبُنْ تَسْلَمْ.

٣. وَيَكُونُ مَرْفُوعًا إِذا تَجَرَّدَ مِنَ النَّاصِبِ وَالجازِمِ[٢]، نَحْوُ: يَفْرَحُ الأَوْلادُ في العِيدِ.

فِعْلُ الأَمْرِ:

هُوَ مَبْنِيٌّ، وَلَهُ أَرْبَعُ حالاتٍ[٣]:

١. يُبْنى عَلى السُّكُونِ إِذا كانَ صَحِيحَ الآخِرِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ، أَوِ اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ الإِناثِ، نَحْوُ: اُكْتُبْ، اِمْشِينَ.

٢. يُبْنى عَلى الفَتْحِ إِذا اِتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ الثَّقِيلةُ أَوِ الخَفِيفةُ، نَحْوُ: اُكْتُبَنَّ، اُكْتُبَنْ.

٣. يُبْنى عَلى حَذْفِ حَرْفِ العِلّةِ إِذا كانَ مُعْتَلَّ الآخِرِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ، نَحْوُ: اِخْشَ، اِرْمِ، اُغْزُ.

٤. يُبْنى عَلى حَذْفِ النُّونِ إِذا كانَ مُضارِعُهُ مِنَ الأَفْعالِ الخَمْسةِ، نَحْوُ: اُكْتُبِي، اُكْتُبا، اُكْتُبُوا[٤].

** ** **

---

(١) وبعض النحاة يجعل المضارع مجزومًا بذلك الطلب.

(٢) فكما أن القطن إن لم يصبغ كان أبيض، فكذلك المضارع إن لم يسبق بناصب أو جازم كان مرفوعًا.

(٣) يبنى فعل الأمر على ما يجزم به مضارعه.

(٤) مضارعها: تكتبين، تكتبان، تكتبون.

الفاعِلُ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ ما أُسْنِدَ إِلَيْهِ فِعْلٌ تامٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ[١]، نَحْوُ: جاءَ زَيْدٌ، وَلَمْ يَقُمْ عَمْرٌو.

وَحُكْمُهُ الرَّفْعُ.

٢. تَأْنِيثُهُ:

إذا كانَ الفاعِلُ مُؤَنَّثًا أُنِّثَ فِعْلُهُ بِتاءٍ ساكِنَةٍ في آخِرِ الماضِي، وَبِتاءِ المُضارَعةِ في أَوَّلِ المُضارِعِ، نَحْوُ: جاءَتْ هِنْدٌ، وَتَذْهَبُ دَعْدٌ.

وَتَلْزَمُ التَّاءُ في مَوْضِعَيْنِ:

أ. إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى اِسْمٍ ظاهِرٍ حَقِيقِيِّ التَّأْنِيثِ غَيْرِ مَفْصُولٍ عَنْهُ، نَحْوُ: قامَتْ هِنْدٌ.

ب. إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى ضَمِيرٍ مُؤَنَّثٍ مُتَّصِلٍ، حَقِيقيَّ التَّأْنِيثِ كانَ أَوْ مَجازِيَّهُ، نَحْوُ: هِنْدٌ قامَتْ، وَهِنْدٌ وَأُخْتُها قامَتا، وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ.

وَيَجُوزُ إِثْباتُ التَّاءِ وَحَذْفُها في أَرْبَعةِ مَواضِعَ:

أ. إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى اِسْمٍ ظاهِرٍ مَجازِيِّ التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: طَلَعَتِ الشَّمْسُ، وَطَلَعَ الشَّمْسُ.

---

(١) ففي نحو: (نجح بكر) أسند النجاح إلى بكر، فـ(نجح): مسند، و(بكر): مسند إليه.

ب. إذا فُصِلَ بَيْنَ الفِعْلِ وَفاعِلِهِ الحَقِيقِيِّ التَّأْنِيثِ، نَحْوُ: أَرْضَعَتِ الوَلَدَ أُمُّهُ، وَأَرْضَعَ الوَلَدَ أُمُّهُ، لَكِنِ الإِثْباتُ هُنا أَفْضَلُ، وَمَعَ (إِلّا) الحَذْفُ أَفْضَلُ، نَحْوُ: ما جاءَ إِلّا هِنْدٌ، وَما جاءَتْ إِلّا هِنْدٌ.

ج. إذا أُسْنِدَ الفِعْلُ إِلى جَمْعِ تَكْسِيرٍ، نَحْوُ: جاءَ الزُّيُودُ وَجاءَتِ الزُّيُودُ (جَمْعَ زَيْدٍ)، وَجاءَتِ الهُنُودُ وَجاءَ الهُنُودُ (جَمْعَ هِنْدٍ).

وَأَمَّا جَمْعُ التَّصْحِيحِ فَكَمُفْرَدِهِ[١]، بِتَرْكِ التَّاءِ لا غَيْرُ مَعَ المُذَكَّرِ نَحْوُ: جاءَ الزَّيْدُونَ، وَبِالتَّاءِ لا غَيْرُ مَعَ المُؤَنَّثِ نَحْوُ: جاءَتِ الهِنْداتُ.

د. إذا كانَ الفِعْلُ (نِعْمَ) أَوْ (بِئْسَ) نَحْوُ: نِعْمَتِ المَرْأَةُ هِنْدٌ، وَنِعْمَ المَرْأَةُ هِنْدٌ.

٣. أَحْوالُهُ:

يَأْتِي الفاعِلُ اِسْمًا ظاهِرًا نَحْوُ: ذَهَبَتْ جُمْلٌ[٢]، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نَحْوُ: ذَهَبا، وَضَمِيرًا مُسْتَتِرًا نَحْوُ: بَكْرٌ ذَهَبَ أَيْ: هُوَ، وَضَمِيرًا مُنْفَصِلًا نَحْوُ: ما ذَهَبَ إِلّا هُوَ[٣]، وَمَصْدَرًا مُؤَوَّلًا نَحْوُ: ذَهَبَ ما بَنَيْتَ سُدًى، أَيْ: بِناؤُكَ[٤].

٤. رُتْبَتُهُ:

(١) وكذلك حكم المثنى.

(٢) ولأن الفاعل في هذا الموضع ونحوه اسم ظاهر لم يعتدّوا بتاء التأنيث ضميرًا.

(٣) وهو خاصّ بأسلوب الحَصْر.

(٤) وتحتمل (ما) هنا أن تكون موصولة، والعائد محذوف، أي: بنيته. وممّا لا يحتمل إلّا المصدرية قول الشاعر:

يَسُرُّ المَرْءَ ما ذَهَبَ اللَّيالي ... وَكانَ ذَهابُهُنَّ لَهُ ذَهابا

أي: يَسُرُّ المَرْءَ ذهابُ اللَّيالي.

الأَصْلُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الفاعِلُ وَيَتَأَخَّرَ المَفْعُولُ بِهِ نَحْوُ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ المَفْعُولُ عَلى الفاعِلِ جَوازًا نَحْوُ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ﴾، وَوُجُوبًا نَحْوُ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ﴾، لِئَلّا يَعُودَ الضَّمِيرُ عَلى مُتَأَخِّرٍ لَفْظًا وَرُتْبَةً، وَقَدْ يَلْزَمُ تَقَدُّمُ الفاعِلِ عَلى المَفْعُولِ نَحْوُ: أَكْرَمَ أَخِي صَدِيقِي، لِانْعِدامِ القَرِينةِ[1].

٥. حَذْفُ الفِعْلِ:

قَدْ يُحْذَفُ الفِعْلُ وَيَبْقى الفاعِلُ، وَذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ:

أ. فِي أَجْوِبَةِ الِاسْتِفْهامِ، نَحْوُ: (خالِدٌ) فِي جَوابِ (مَنْ جاءَ؟).

ب. بَعْدَ أَدَواتٍ مُخْتَصّةٍ بِالدُّخُولِ عَلى الأَفْعالِ نَحْوُ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾، أَيْ: وَإِنِ اسْتَجارَكَ أَحَدٌ، فَحُذِفَ الفِعْلُ بِدَلالةِ ما بَعْدَهُ عَلَيْهِ؛ وَنَحْوُ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾، أَيْ: إِذا انْشَقَّتِ السَّماءُ.

** ** **

(١) بخلاف نحو: (أكل الكُمَّثْرى موسى)، أو (ضربت عيسى ليلى)، لوجود قرينة عقلية في الجملة الأولى، ولفظية في الأخرى.

نائِبُ الفاعِلِ

قَدْ يُحْذَفُ الفاعِلُ لِأَغْراضٍ لَفْظِيّةٍ أَوْ مَعْنَوِيّةٍ، نَحْوُ: مَنْ حَسُنَتْ سَرِيرَتُهُ، حُمِدَتْ سِيرَتُهُ، أَيْ: حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ، فَحُذِفَ الفاعِلُ وَأُقِيمَ المَفْعُولُ بِهِ مُقامَهُ لِيَكُونَ مَرْفُوعًا، فَتَتَّفِقَ الفاصِلةُ بَيْنَ فِقْرَتَيِ الجُمْلةِ: (سَرِيرَتُهُ) وَ(سِيرَتُهُ).

وَنَحْوُ: سُرِقَ المَتاعُ، لِلْجَهْلِ بِالفاعِلِ[١].

وَيَلْزَمُ عَنْ حَذْفِ الفاعِلِ أَمْرانِ:

الأَوَّلُ ـ بِناءُ الفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ:

فَإِذا كانَ **ماضِيًا** ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، نَحْوُ: كُتِبَ، وَقُرِئَ، وَرُمِيَ.

وَإِذا كانَ مَزِيدًا بِتاءٍ في أَوَّلِهِ ضُمَّ مِنْهُ الأَوَّلُ وَالثَّانِي، نَحْوُ: تُعُلِّمَ، وَتُنُوسِيَ، وَتُجُرِّعَ.

وَإِذا كانَ مَزِيدًا بِهَمْزةِ الوَصْلِ ضُمَّ مِنْهُ الأَوَّلُ وَالثَّالِثُ، نَحْوُ: اُنْطُلِقَ، وَاُسْتُخْرِجَ، وَاُسْتُهِينَ.

وَإِذا كانَ مُعْتَلَّ العَيْنِ نَحْوُ: قالَ وَباعَ، كُسِرَتْ فاؤُهُ، فَقُلِبَتِ الأَلِفُ ياءً نَحْوُ: قِيلَ وَبِيعَ.

وَإِذا كانَ **مُضارِعًا** ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ ما قَبْلَ آخِرِهِ، نَحْوُ: يُكْتَبُ، وَيُقْرَأُ، وَيُرْمى.

---

(١) وقد يحذف الفاعل للعلم به، أو خوفًا منه، أو خوفًا عليه.

وَالآخَرُ - إِقامةُ نائِبٍ عَنِ الفاعِلِ:

يَنُوبُ عَنِ الفاعِلِ:

١. **المَفْعُولُ بِهِ**:

هُوَ بِالنِّيابةِ أَحْرى، نَحْوُ: اِتَّبَعْتُ النَّصِيحةَ ⟵ اُتُّبِعَتِ النَّصِيحةُ.

فَإِذا كانَ الفِعْلُ مُتَعَدِّيًا إِلى مَفْعُولَيْنِ لَيْسَ أَصْلُهُما مُبْتَدَأً وَخَبَرًا، نابَ عَنِ الفاعِلِ ما فِيهِ مَعْنى الفاعِلِيّةِ مِنْهُما، نَحْوُ: أَهْدى زَيْدٌ عَمْرًا كِتابًا ⟵ أُهْدِيَ عَمْرٌو كِتابًا، لِأَنَّ عَمْرًا هُوَ الآخِذُ، وَالكِتابَ هُوَ المَأْخُوذُ.

وَإِذا كانَ الفِعْلُ مُتَعَدِّيًا إِلى مَفْعُولَيْنِ أَصْلُهُما مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، نابَ عَنِ الفاعِلِ ما أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ، نَحْوُ: ظَنَنْتُ الأَمْرَ سَهْلًا ⟵ ظُنَّ الأَمْرُ سَهْلًا.

٢. **الجارُّ وَالمَجْرُورُ**:

وَيُشْتَرَطُ فِي حَرْفِ الجَرِّ أَلّا يَكُونَ لِلتَّعْلِيلِ، وَفِي الاِسْمِ المَجْرُورِ أَنْ يَكُونَ مُخْتَصًّا، وَالاِخْتِصاصُ أَنْ يَكُونَ مُحَدَّدًا غَيْرَ مُبْهَمٍ، نَحْوُ: جُلِسَ عَلى الأَرْضِ، بِخِلافِ نَحْوِ: وُقِفَ لِإِجْلالِكَ(١)، وَوُقِفَ عَلى أَرْضٍ(٢).

٣. **الظَّرْفُ**:

وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا مُخْتَصًّا، وَالتَّصَرُّفُ أَلّا يَكُونَ جامِدًا عَلى الظَّرْفِيّةِ، نَحْوُ: صِيمَ رَمَضانُ، وَقُعِدَ أَمامُكَ.

٤. **المَصْدَرُ**:

وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مُتَصَرِّفًا مُخْتَصًّا أَيْضًا، نَحْوُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

---

(١) يصحّ أن يقال ذلك، لكن نائب الفاعل فيه: ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الوقوف المفهوم من الفعل (وقف)، وليس الجارّ والمجرور.

(٢) لا يصحّ أن يقال ذلك، إذ لا ينقطع وقوف في أرض ما، فلا فائدة فيه.

المَفْعُولُ بِهِ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ ما وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الفاعِلِ[١]، نَحْوُ: قَرَأْتُ كِتابًا.

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

٢. أَحْوالُهُ:

يَأْتِي المَفْعُولُ بِهِ اِسْمًا ظاهِرًا نَحْوُ: أَتْقِنْ عَمَلَكَ، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نَحْوُ: أَكْرَمَكَ زَيْدٌ، وَضَمِيرًا مُنْفَصِلًا نَحْوُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، وَمَصْدَرًا مُؤَوَّلًا نَحْوُ: أَوَدُّ لَوْ أُسافِرُ أَيِ: السَّفَرَ، وَجُمْلَةً نَحْوُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا (أَخُوهُ ناجِحٌ).

وَالفِعْلُ الَّذِي يَلْزَمُ فاعِلَهُ وَلا يَتَعَدّاهُ إِلى نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ يُسَمّى فِعْلًا لازِمًا نَحْوُ: رَكَضَ الطِّفْلُ إِلى أَبِيهِ، وَالَّذِي يَتَعَدّى فاعِلَهُ إِلى نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ يُسَمّى مُتَعَدِّيًا.

وَمِنَ المُتَعَدِّي ما يَنْصِبُ مَفْعُولًا واحِدًا نَحْوُ: تَناوَلَ المَرِيضُ الدَّواءَ، وَمِنْهُ ما يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ: مَنَعَ الطَّبِيبُ المَرِيضَ الحَرَكَةَ، وَعَلِمَ المَرِيضُ الشّافِيَ اللهَ، وَمِنْهُ ما يَنْصِبُ ثَلاثَةَ مَفاعِيلَ نَحْوُ: أَعْلَمْتُ المَرِيضَ الشّافِيَ اللهَ.

وَالأَصْلُ أَنْ يَتَأَخَّرَ المَفْعُولُ بِهِ عَنِ الفِعْلِ وَالفاعِلِ، وَقَدْ يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِما وُجُوبًا، وَذَلِكَ إِذا كانَ مِمّا لَهُ الصَّدارةُ، نَحْوُ: مَنْ تُحِبُّ؟

---

(١) فإن كان الفعل محذوف الفاعل كان ما وقع عليه الفعل نائبًا عنه، ما لم يكن متعديًا إلى اثنين.

وَقَدْ يُحْذَفُ الفِعْلُ وَيَبْقى المَفْعُولُ بِهِ، نَحْوُ: (أَخاكَ) فِي جَوابِ (مَنْ رَأَيْتَ؟)، وَأَهْلًا وَسَهْلًا، أَيْ: نَزَلْتَ أَهْلًا، وَحَلَلْتَ سَهْلًا[١].

٣. مَفْعُولاتٌ مَخْصُوصةٌ:

أ ـ الإِغْراءُ، نَحْوُ: الصِّدْقَ الصِّدْقَ، أَيِ: الْزَمِ الصِّدْقَ.

ب ـ التَّحْذِيرُ، نَحْوُ: السَّيّارةَ السَّيّارةَ، أَيِ: احْذَرِ السَّيّارةَ.

جـ ـ الِاخْتِصاصُ، نَحْوُ: نَحْنُ العَرَبَ أَقْرى النّاسِ لِلضَّيْفِ، أَيْ: أَخُصُّ العَرَبَ.

د ـ الِاشْتِغالُ، نَحْوُ: أَباكَ أَكْرِمْهُ. فَقَدِ انْشَغَلَ الفِعْلُ (أَكْرِمْ) عَنْ نَصْبِ (أَباكَ) بِنَصْبِ ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَيْهِ (الهاءِ).

فَـ(أَباكَ) مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ فَسَّرَهُ المَذْكُورُ بَعْدَهُ، أَيْ: أَكْرِمْ أَباكَ، أَكْرِمْهُ.

هـ ـ النِّداءُ، نَحْوُ: يا عَبْدَ اللهِ، أَيْ: أُنادِي عَبْدَ اللهِ[٢].

** ** **

---

(١) لكن الحذف هنا واجب، لأنه تركيب جرى مجرى المثل، فهو يُحكى كما جاء عن العرب ولا يُغيَّر.

(٢) غير أن (يا عبد الله) إنشاء، و(أنادي عبد الله) خبر.

المَفْعُولُ فِيهِ

١. **تَعْرِيفُهُ:**

هُوَ اِسْمٌ يَدُلُّ عَلى ما اِحْتَوى الحَدَثَ مِنْ ظَرْفَيِ الزَّمانِ وَالمَكانِ، نَحْوُ: اِسْتَيْقَظْتُ صَباحًا، وَقَعَدتُّ تَحْتَ الشَّجَرةِ.

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

٢. **أَحْوالُهُ:**

ظَرْفُ **الزَّمانِ** يَأْتِي مُبْهَمًا وَمُخْتَصًّا، فَالمُبْهَمُ ما يَدُلُّ عَلى زَمانٍ غَيْرِ مُحَدَّدٍ، نَحْوُ: قَرَأْتُ حِينًا، وَأَقَمْتُ أَيّامًا.

وَالمُخْتَصُّ خِلافُهُ، نَحْوُ: قَرَأْتُ ساعةً(١)، وَأَقَمْتُ ثَلاثةَ أَيّامٍ.

وَيَأْتِي مُتَصَرِّفًا وَغَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، فَغَيْرُ المُتَصَرِّفِ ما جَمَدَ عَلى الظَّرْفِيّةِ فَلا يَقَعُ غَيْرَها، نَحْوُ: الآنَ، وَإِذا، وَلَمّا(٢).

وَالمُتَصَرِّفُ خِلافُهُ نَحْوُ: لَحْظةٍ، وَيَوْمٍ، وَوَقْتٍ(٣).

---

(١) للساعة معنيان: أحدهما جزء من أربعة وعشرين جزءًا هي مجموع اليوم والليلة، والآخر جزء قليل من النهار أو الليل، يقال: جلست عندك ساعة من النهار، أي وقتًا قليلًا منه.

(٢) التي بمعنى (حِين).

(٣) فنحو: (جاء يومُ الجمعة): فاعل، و(يومُ الجمعة يومٌ مبارك): مبتدأ وخبر، و(أحبّ يومَ الجمعة): مفعول به، و(رأيتك يومَ الجمعة): مفعول فيه، و(أنظرني إلى يوم الجمعة): اسم مجرور.

وَظَرْفُ **المَكانِ** يَأْتِي مُبْهَمًا لا مُخْتَصًّا[١]، نَحْوُ أَسْماءِ الجِهاتِ السِّتِّ[٢]، وَأَسْماءِ مَقادِيرِ المَسافاتِ[٣]، وَاسْمِ المَكانِ المُشْتَقِّ مَعَ فِعْلِهِ، نَحْوُ: مَشَيْتُ فَوْقَ الجِسْرِ، وَسِرْتُ فَرْسَخًا، وَقَعَدتُّ مَقْعَدَ أَخِي.

وَيَأْتِي مُتَصَرِّفًا وَغَيْرَ مُتَصَرِّفٍ، نَحْوُ: ذَهَبْتُ ذاتَ اليَمِينِ، وَجَلَسْتُ حَيْثُ جَلَسْتَ.

** ** **

(١) فلا يصحّ أن يُقال: صلّيت المسجدَ، بل يجب جرّه بحرف جرّ، كأن يُقال: في المسجدِ.

(٢) هي: فوق، وتحت، وأمام، وخلف، ويمين، وشمال، ونحوها.

(٣) نحو بَرِيد، وفَرْسَخ، ومِيل.

المَفْعُولُ مَعَهُ

هُوَ اِسْمٌ فَضْلةٌ جاءَ بَعْدَ واوٍ بِمَعْنى (مَعَ) مَسْبُوقًا بِفِعْلٍ، لِلدَّلالةِ عَلى ما فُعِلَ الفِعْلُ بِمُقارَنَتِهِ .

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

نَحْوُ: سارَ زَيْدٌ وَالحائِطَ، وَجِئْتُ وَطُلُوعَ الشَّمْسِ، وَاِذْهَبْ وَأَخاكَ إِلى السُّوقِ[١].

وَقَوْلُنا: (فَضْلةٌ) يُخْرِجُ نَحْوَ: تَحادَثَ بَكْرٌ وَعَمْرٌو، فَالواوُ هُنا بِمَعْنى (مَعَ)، وَقَدْ سُبِقَ (عَمْرٌو) بِفِعْلٍ، غَيْرَ أَنَّ (عَمْرًا) لَيْسَ فَضْلةً فَلا يَجُوزُ حَذْفُهُ، لِأَنَّ الفِعْلَ (تَحادَثَ) يَقَعُ مِنِ اثْنَيْنِ فَأَكْثَرَ، فَلا يُقالُ: تَحادَثَ بَكْرٌ.

**   **   **

(١) وما أنسَ من الأشياء لا أنسَ طفلًا سألته مثالًا للمفعول معه فقال مُلغِزًا: أكلتُ الدَّجاجةَ وأبي.

المَفْعُولُ لأَجْلِهِ

هُوَ المَصْدَرُ المُعَلِّلُ لِحَدَثٍ شارَكَهُ وَقْتًا وَفاعِلًا، نَحْوُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾.

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

فَإِنْ فَقَدَ المُعَلِّلُ شَرْطًا وَجَبَ جَرُّهُ بِحَرْفِ الجَرِّ.

فَمِثالُ ما فَقَدَ المَصْدَرِيَّةَ قَوْلُكَ: جِئْتُكَ لِلْخُبْزِ، فَـ(الخُبْزِ) عِلَّةُ المَجِيءِ، لَكِنَّهُ لَيْسَ مَصْدَرًا.

وَمِثالُ ما فَقَدَ الاِشْتِراكَ في الوَقْتِ قَوْلُكَ: ذَهَبْتُ لِلنَّوْمِ، فَـ(النَّوْمِ) مَصْدَرٌ، وَهُوَ عِلَّةُ الذَّهابِ، وَفاعِلُهُما واحِدٌ، غَيْرَ أَنَّ الذَّهابَ سابِقٌ لَهُ.

وَمِثالُ ما فَقَدَ اِتِّحادَ الفاعِلِ قَوْلُكَ: قَصدتُّ زَيْدًا لِحُبِّ النَّاسِ لَهُ، فَـ(حُبِّ) مَصْدَرٌ، وَهُوَ عِلَّةُ القَصْدِ، وَقَدِ اشْتَرَكا في الوَقْتِ، غَيْرَ أَنَّ فاعِلَ القَصْدِ التَّاءُ، وَفاعِلَ الحُبِّ النَّاسُ.

وَيَجُوزُ جَرُّ المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ وَإِنِ اسْتَوْفى جَمِيعَ الشُّرُوطِ، نَحْوُ: عَضَّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ مِنْ نَدَمٍ (نَدَمًا).

وَالمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ هُوَ الحامِلُ عَلى الفِعْلِ، سَواءٌ تَقَدَّمَ وُجُودُهُ عَلى وُجُودِ الفِعْلِ، كَما في نَحْوِ: قَعَدتُّ جُبْنًا، ومُتُّ[١] شَوْقًا؛ أَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ، كَما في نَحْوِ: جِئْتُكَ إِصْلاحًا لِحالِكَ، وَضَرَبْتُ وَلَدِي تَأْدِيبًا.

---

(١) بضمّ الميم وكسرها.

المَفْعُولُ المُطْلَقُ(١)

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ مَصْدَرٌ يُؤْتى بِهِ بَعْدَ فِعْلٍ مِنْ لَفْظِهِ، لِلتَّوْكِيدِ أَوْ لِبَيانِ النَّوْعِ أَوِ العَدَدِ. نَحْوُ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ ، ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذۡنَٰهُمۡ أَخۡذَ عَزِيزٖ مُّقۡتَدِرٍ﴾، حَجَّ أَبِي حَجّةً.

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

٢. أَحْوالُهُ:

يأْتِي المَفْعُولُ المُطْلَقُ نَكِرةً نَحْوُ: ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمۡ فِيهَا وَيُخۡرِجُكُمۡ إِخۡرَاجٗا﴾، وَمُحَلًّى بِـ(أَلْ) نَحْوُ: ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ﴾، وَمُضافًا نَحْوُ: ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾.

٣. ما يَنُوبُ عَنِ المَصْدَرِ فِيهِ:

يَنُوبُ عَنِ المَصْدَرِ مُرادِفُهُ نَحْوُ: قُمْتُ وُقُوفًا، وَصِفَتُهُ نَحْوُ: ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ أَيْ: ذِكْرًا كَثِيرًا، وَكَلِمَتا (كُلٍّ) وَ(بَعْضٍ) نَحْوُ: فَهِمْتُ كُلَّ الفَهْمِ، وَنِمْتُ بَعْضَ النَّوْمِ، وَنَوْعُهُ نَحْوُ: سِرْتُ الهُوَيْنى(٢)، وَعَدَدُهُ نَحْوُ: اِسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِئةَ مَرّةٍ، وَآلَتُهُ نَحْوُ: رَمَيْتُ الهَدَفَ نَبْلًا، وَالإشارةُ إِلَيْهِ نَحْوُ: دَرَسْتُ تِلْكَ الدِّراسةَ، وَغَيْرُ ذَلِكَ.

---

(١) المطلق في مقابل المقيّد، والمفاعيل السابقة مُقيّدةٌ تسمياتها بأحرف الجرّ: (... به، ... فيـه، ... معه، ... لأجله)، أمّا هذا المفعول فهو مطلق غير مُقيّد بها.

(٢) الهُوَيْنى: تصغير (هُونى) مؤنث (أَهْوَن).

الحالُ

١. تَعْرِيفُها[(١)]:

هِيَ وَصْفٌ فَضْلَةٌ تُبَيِّنُ هَيْئَةَ صاحِبِها حِينَ وُقُوعِ الفِعْلِ، وَتَقَعُ في جَوابِ (كَيْفَ)، نَحْوُ: أَقْبَلَ زَيْدٌ عَلَيْنا مُبْتَسِمًا.

وَحُكْمُها النَّصْبُ.

٢. أَنْواعُها:

أ. الحالُ المُؤَسِّسةُ: وَهِيَ الَّتِي لا يُسْتَفادُ مَعْناها بِدُونِها، وَأَكْثَرُ ما تَأْتِي الحالُ مِنْ هَذا النَّوْعِ، نَحْوُ: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾.

ب. الحالُ المُؤَكِّدةُ: وَهِيَ الَّتِي لا تُضِيفُ مَعْنًى جَدِيدًا على مَضْمُونِ ما قَبْلَها، وَإِنَّما يُؤْتى بِها تَوْكِيدًا لَهُ، نَحْوُ: ﴿وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًاۚ﴾، ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾، ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

ج. الحالُ المُوَطِّئةُ: وَهِيَ الَّتِي تُذْكَرُ تَمْهِيدًا لِـما بَعْدَها، نَحْوُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾، ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾، عَرَفْتُكَ طالِبًا مُجْتَهِدًا.

٣. أَحْوالُها:

تَأْتِي الحالُ مُفْرَدًا نَحْوُ: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُۖ﴾، وَجُمْلةً نَحْوُ: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ﴾، ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾، وَشِبْهَ جُمْلةٍ نَحْوُ: نَظَرْتُ إِلى

---

(١) يجوز في (الحال) التذكير والتأنيث.

القَمَرِ بَيْنَ السُّحُبِ.

وَالأَصْلُ فِي الحالِ أَنْ تَكُونَ نَكِرةً نَحْوُ: ﴿قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾(١)، وَقَد تَأْتِي مُعَرَّفةً بِـ(أَلْ) نَحْوُ: اُدْخُلُوا الأَوَّلَ فَالأَوَّلَ، أَوْ بِالإِضافةِ نَحْو: سِرْتُ وَحْدِي(٢).

** ** **

(١) أي: مذمومًا مطرودًا.

(٢) وفي كلمة (وحدي) هنا وجهان آخران: مفعول مطلق، وظرف مكان.

التَّمْيِيزُ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ اِسْمٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ جامِدٌ مُفَسِّرٌ لِـمُبْهَمٍ قَبْلَهُ، نَحْوُ: عِنْدِي جَرّةٌ عَسَلًا(١).

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

٢. نَوْعاهُ:

هُوَ عَلى نَوْعَيْنِ: مُفَسِّرٌ لِمُفْرَدٍ، وَمُفَسِّرٌ لِنِسْبةٍ.

فَمُفَسِّرُ المُفْرَدِ يَقَعُ بَعْدَ:

أ. المَقادِيرِ (مِنْ كَيْلٍ أَوْ وَزْنٍ أَوْ مِساحةٍ) نَحْوُ: تَصَدَّقْتُ بِصاعٍ تَمْرًا، وَاِشْتَرى التَّاجِرُ طُنًّا ذُرةً، وَزَرَعَ الفَلّاحُونَ فَدّانَيْنِ قَمْحًا.

ب. العَدَدِ نَحْوُ: ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ ، ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾.

ج. ما يَدُلُّ عَلى مُماثَلةٍ نَحْوُ: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾، عَلى التَّمْرةِ مِثْلُها زُبْدًا.

وَمُفَسِّرُ النِّسْبةِ نَحْوُ: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾، ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ ، ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا﴾، وَلِلّٰهِ دَرُّهُ فارِسًا(٢).

---

(١) أي: عندي من العسل مقدارُ ما يملأ جرّة، فإذا قلت: عندي جرّةُ عسلٍ (بالإضافة)، فثمّة احتمالان: الأول ما سبق، والآخر: عندي إناء صالح ليجعل فيه العسل.

(٢) ومفسر النسبة منه ما هو مُحوّل عن فاعل كالمثال الأول، أي: واشتعل شيب الرأس؛ ومنه ما هو مُحوّل عن مفعول به كالمثال الثاني، أي: وفجرنا عيون الأرض؛ ومنه ما هو مُحوّل عن مبتدأ كالمثال الثالث، أي: مالي أكثر من مالك؛ ومنه ما ليس مُحوّلًا كالمثال الرابع.

حُرُوفُ الجَرِّ

١. أَشْهَرُها:

(مِنْ، إِلى، عَنْ، عَلى، في، الباءُ، اللّامُ): تَجُرُّ الِاسْمَ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾، ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾، ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ❊ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾.

(الكافُ، حَتّى، الواوُ): تَجُرُّ الظّاهِرَ مُطْلَقًا، نَحْوُ: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾، ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾، ﴿وَٱلْعَصْرِ ❊ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾.

(التّاءُ): تَجُرُّ لَفْظَي (اللهِ) وَ(رَبِّ) مُضافًا إِلى الكَعْبةِ أَوِ الياءِ، نَحْوُ: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ﴾.

(مُنْذُ، مُذْ): تَجُرّانِ زَمانًا غَيْرَ مُبْهَمٍ وَلا مُسْتَقْبَلٍ، نَحْوُ: ما لَقِيتُهُ مُنْذُ يَوْمِ الخَمِيسِ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ، أَوْ مُنْذُ عامِنا[١].

(رُبَّ): تَجُرُّ نَكِرةً مَوْصُوفةً، نَحْوُ: رُبَّ كِتابٍ ماتِعٍ قَرَأْتُ[٢].

---

(١) أي: في عامنا.

(٢) ربّ: حرف جرّ شبيه بالزائد، كتاب: اسم مجرور لفظًا منصوب محلًّا على أنه مفعول به مقدّم للفعل (قرأت) وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، ماتع: صفة لـ(كتاب) مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة، قرأت: فعل ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك، والتاء ضمير متصل مبنيّ على الضمّ في محلّ رفع فاعل.

٢. أَنْواعُها:

هِيَ عَلى ثَلاثةِ أَنْواعٍ:

أ. حُرُوفٌ تَرْبِطُ بَيْنَ الكَلِماتِ، وَهِيَ: مِنْ، إِلى، عَنْ، عَلى، في ، الباءُ، اللّامُ، الكافُ، حَتّى، الواوُ، التّاءُ، مُنْذُ، مُذْ. وَتُسَمّى حُرُوفَ الجَرِّ الأَصْلِيّةَ.

ب. أَحْرُفٌ لا تَرْبِطُ بَيْنَ الكَلِماتِ، وَإِنَّما يُؤْتى بِها لِلتَّوْكِيدِ، وَمِنْها: مِنْ، وَالباءُ. وَتُسَمّى أَحْرُفَ الجَرِّ الزَّائِدةَ.

ج. أَحْرُفٌ لا تَرْبِطُ بَيْنَ الكَلِماتِ، وَلا تُؤَكِّدُ الكَلامَ، وَإِنَّما تُضِيفُ لَهُ مَعْنًى جَدِيدًا، وَمِنْها: رُبَّ[١]. وَتُسَمّى أَحْرُفَ الجَرِّ الشَّبِيهةَ بِالزَّائِدةِ.

٣. زِيادَتُها:

تُزادُ (مِنْ) في سِياقِ نَفْيٍ أَوْ نَهْيٍ أَوِ اسْتِفْهامٍ بِـ(هَلْ)، نَحْوُ: ما جاءَنِي مِنْ أَحَدٍ، وَلا يَخْرُجْ مِنْ أَحَدٍ، وَهَلْ رَأَيْتَ مِنْ أَحَدٍ؟

وَتُزادُ الباءُ في الخَبَرِ المَنْفِيِّ، نَحْوُ: ﴿لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ﴾، وَمَعَ أَحَدِ فِعْلَي التَّعَجُّبِ، نَحْوُ: أَكْرِمْ بِالعالِمِ! أَيْ: كَرُمَ العالِمُ.

٤. حَذْفُها:

يُحْذَفُ حَرْفُ الجَرِّ جَوازًا قَبْلَ (كَيْ) نَحْوُ: جِئْتُ كَيْ أَتَعَلَّمَ، أَيْ: لِكَيْ؛ وَقَبْلَ (أَنَّ) نَحْوُ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٍ﴾، أَيْ: بِأَنَّ؛ وَقَبْلَ (أَنْ) نَحْوُ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡۖ﴾، أَيْ: مِنْ أَنْ.

---

(١) تأتي للتكثير كثيرًا، وللتقليل قليلًا.

الإِضافةُ

١. تَعْرِيفُها:

هِيَ نِسْبَةُ اِسْمٍ إِلى آخَرَ، نَحْوُ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾، ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾.

وَحُكْمُ المُضافِ حَذْفُ تَنْوِينِهِ أَوْ ما يَقُومُ مَقامَ تَنْوِينِهِ مِنْ نُونِ التَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ، وَحُكْمُ المُضافِ إِلَيْهِ الجَرُّ.

٢. أَحْوالُ المُضافِ إِلَيْهِ:

يَأْتِي المُضافُ إِلَيْهِ اِسْمًا ظاهِرًا نَحْوُ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ، وَضَمِيرًا مُتَّصِلًا نَحْوُ: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ﴾، وَمَصْدَرًا مُؤَوَّلًا نَحْوُ: ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾، وَجُمْلَةً نَحْوُ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾.

٣. نَوْعاها:

أ. إِضافةٌ مَعْنَوِيّةٌ: وَتَكُونُ عَلى مَعْنى أَحَدِ أَحْرُفِ الجَرِّ: (اللّامِ، وَمِنْ، وَفي)، نَحْوُ: سُورِ المَدِينةِ، وَثَوْبِ حَرِيرٍ، وَصَلاةِ اللَّيْلِ.

ب. إِضافةٌ لَفْظِيّةٌ: وَتَكُونُ بِإِضافةِ وَصْفٍ مُشْتَقٍّ إِلى مَعْمُولِهِ، نَحْوُ: ضارِبُ زَيْدٍ، وَمُمَزَّقُ الثَّوْبِ، وَطَيِّبُ القَلْبِ؛ إِذْ أَصْلُها: ضارِبٌ زَيْدًا، وَمُمَزَّقٌ ثَوْبُهُ، وَطَيِّبٌ قَلْبُهُ.

وَيَكُونُ غَرَضُها التَّخْفِيفَ اللَّفْظِيَّ بِحَذْفِ التَّنْوِينِ أَوْ ما يَقُومُ مَقامَهُ مِنَ المُضافِ.

٤. تَنْبِيهٌ:

تُكْسِبُ الإضافةُ إِلى المَعْرِفةِ المُضافَ تَعْرِيفًا إِذا كانَتْ مَعْنَوِيّةً، فَإِذا كانَتْ لَفْظِيّةً بَقِيَ المُضافُ عَلى ما كانَ عَلَيْهِ قَبْلَها، نَحْوُ: ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَاۚ﴾.

فَـ(مُمْطِرُنا) نَكِرةٌ وَإِنْ كانَتْ مُضافةً إِلى ضَمِيرٍ، لِأَنَّها إِضافةٌ لَفْظِيّةٌ، أَيْ: مُمْطِرٌ إِيّانا، لِذَلِكَ وُصِفَ بِها النَّكِرةُ (عارِضٌ).

** ** **

التَّوابِعُ

التَّابِعُ إِمَّا أَنْ يَعُودَ عَلى مَتْبُوعِهِ بِوَصْفٍ، وَإِمَّا أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِ بِذاتٍ.

فَإِذا عادَ بِوَصْفٍ فَهُوَ (النَّعْتُ).

وَإِذا عادَ بِذاتٍ: فَإِذا كانَتْ غَيْرَ ذاتِ المَتْبُوعِ فَهُوَ (العَطْفُ)، وَإِذا كانَتْ عَيْنَهُ: فَإِذا كانَتْ بِلَفْظِهِ أَوْ بِمَعْناهُ فَهُوَ (التَّوْكِيدُ)، وَإِذا كانَتِ اسْتِدْراكًا عَلى المَتْبُوعِ بِبَيانِهِ أَوْ تَخْصِيصِهِ أَوْ تَصْحِيحِهِ فَهُوَ (البَدَلُ).

وَحُكْمُ التَّابِعِ حُكْمُ مَتْبُوعِهِ في الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالجَرِّ وَالجَزْمِ.

أَوَّلًا ـ النَّعْتُ:

١. شَرْطُهُ:

يُشْتَرَطُ في النَّعْتِ إِذْ كانَ يَعُودُ عَلى مَتْبُوعِهِ بِوَصْفٍ أَنْ يَكُونَ مُشْتَقًّا أَوْ مُؤَوَّلًا بِمُشْتَقٍّ، نَحْوُ: ذاكَ رَجُلٌ جَبانٌ، أَوْ رَجُلٌ أَرْنَبٌ.

٢. أَحْوالُهُ:

يَأْتِي النَّعْتُ مُفْرَدًا نَحْوُ:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾، وَجُمْلَةً نَحْوُ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾، وَشِبْهَ جُمْلَةٍ نَحْوُ: رَأَيْتُ عُصْفُورًا في القَفَصِ، أَوْ فَوْقَ الشَّجَرةِ.

٣. نَوْعاهُ:

أ. نَعْتٌ حَقِيقِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يَعُودُ عَلى المَنْعُوتِ عَوْدًا مُباشِرًا، نَحْوُ: مَرَرْتُ

بِرَجُلٍ كَرِيمٍ.

ب. نَعْتٌ سَبَبِيٌّ، وَهُوَ الَّذِي يَعُودُ عَلى ما لَهُ سَبَبٌ (عَلاقةٌ) بِالمَنْعُوتِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ كَرِيمةٍ أَخْلاقُهُ.

٤. المُطابَقَةُ:

يُطابِقُ النَّعْتُ المَنْعُوتَ إذا كانَ حَقِيقِيًّا في تَعْيِينِهِ (التَّنْكِيرِ أَوِ التَّعْرِيفِ)، وَنَوْعِهِ (التَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ)، وَعَدَدِهِ (الإِفْرادِ أَوِ التَّثْنِيةِ أَوِ الجَمْعِ)، وَإِعْرابِهِ (الرَّفْعِ أَوِ النَّصْبِ أَوِ الجَرِّ).

وَإِذا كانَ سَبَبِيًّا طابَقَهُ في تَعْيِينِهِ وَإِعْرابِهِ، نَحْوُ: مَرَرْتُ بِامْرَأةٍ جِياعٍ أَوْلادُها، وَأَنْتَ مِنَ القَوْمِ الرَّفِيعةِ أَنْسابُهُمْ، ﴿**رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا**﴾.

ثانِيًا ـ العَطْفُ:

١. حُرُوفُهُ وَأَشْهَرُ مَعانِيها:

هِيَ: الواوُ، الفاءُ، ثُمَّ، حَتّى، أَمْ، أَوْ، بَلْ، لَكِنْ، لا[١].

فَـ(الواوُ): لِمُطْلَقِ الجَمْعِ نَحْوُ: جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، إذا أَردتَّ أَنْ تُخْبِرَ بِاشْتِراكِهِما في فِعْلِ المَجِيءِ مُطْلَقًا.

وَ(الفاءُ): لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ نَحْوُ: جاءَ زَيْدٌ فَعَمْرٌو، إذا أَردتَّ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٍو كانَ عَقِبَ مَجِيءِ زَيْدٍ.

---

(١) قلتُ في جمعها:

حروفُ عطفٍ تسعةٌ، وذا يَعُمّْ: أَوْ، أَمْ، وَ، بَلْ، لَكِنْ، فَ، لا، حَتّى، وَثُمّْ

وَ(ثُمَّ): لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّراخِي نَحْوُ: جاءَ زَيْدٌ ثُمَّ عَمْرٌو، إِذا أَرَدتَّ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ مَجِيءَ عَمْرٍو كانَ بَعْدَ مَجِيءِ زَيْدٍ بِمُهْلَةٍ مِنَ الزَّمَنِ.

وَ(حَتّى): لِلْغايَةِ نَحْوُ: رَقَّ لِحالِي النَّاسُ حَتّى الأَعْداءُ، إِذا أَرَدتَّ أَنْ تُخْبِرَ أَنَّ الأَعْداءَ كانُوا آخِرَ مَنْ رَقَّ لِحالِكَ مِنَ النَّاسِ.

وَ(أَمْ): لِلتَّعْيِينِ نَحْوُ: أَزَيْدٌ جاءَ أَمْ عَمْرٌو؟ إِذا كُنْتَ قاطِعًا بِأَنَّ أَحَدَهُما جاءَ، وَلَكِنَّكَ شَكَكْتَ في عَيْنِهِ.

وَ(أَوْ): لِلتَّخْيِيرِ أَوِ الإِباحَةِ أَوِ الشَّكِّ أَوِ الإِبْهامِ، فَالأَوَّلُ نَحْوُ: اُدْخُلْ كُلِّيَّةَ الهَنْدَسَةِ أَوْ كُلِّيَّةَ الآدابِ، إِذا كانَ مَمْنُوعًا الجَمْعُ بَيْنَهما؛ وَالثَّانِي نَحْوُ: اِقْرَأْ هَذا الكِتابَ أَوْ ذاكَ، إِذا كانَ جائِزًا الجَمْعُ بَيْنَهما؛ وَالثَّالِثُ نَحْوُ: نَجَحَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو، إِذا شَكَكْتَ فِيمَنْ نَجَحَ مِنْهُما؛ وَالرَّابِعُ نَحْوُ: سَأُكْرِمُ زَيْدًا أَوْ عَمْرًا، إِذا كُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ سَتُكْرِمُ مِنْهُما، لَكِنْ أَبْهَمْتَ عَلى السَّامِعِ لِمَعْنًى ما.

وَ(بَلْ): لِلإِضْرابِ نَحْوُ: رَأَيْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا، إِذا أَرَدتَّ السُّكُوتَ عَنْ وُقُوعِ الرُّؤْيَةِ عَلى زَيْدٍ وَنَقْلَها إِلى عَمْرٍو. وَكَذَلِكَ: ما رَأَيْتُ زَيْدًا بَلْ عَمْرًا، إِذا أَرَدتَّ تَقْرِيرَ نَفْيِ ما قَبْلَ (بَلْ) وَإِثْباتَ نَقِيضِهِ لِـما بَعْدَها.

وَ(لَكِنْ): لِلاِسْتِدْراكِ نَحْوُ: لَيْسَ المَرْءُ بِجُدُودِهِ لَكِنْ بِمَوْجُودِهِ.

وَ(لا): لِلنَّفْيِ نَحْوُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ طَوْعًا لا كَرْهًا.

٢. أَحْوالُ المُتَعاطِفَيْنِ:

يُعْطَفُ الِاسْمُ عَلى الِاسْمِ كَما سَلَفَ، وَالفِعْلُ عَلى الفِعْلِ نَحْوُ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ عُطِفَ (يَأْتِ) عَلى (يُذْهِبْكُمْ)، وَالجارُّ

وَالمَجْرُورُ عَلى الجارِّ وَالمَجْرُورِ نَحْوُ: ﴿مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْۚ﴾ عُطِفَ (لِآبائِهِمْ) عَلى (لَهُمْ)، وَالجُمْلةُ عَلى الجُمْلةِ نَحْوُ: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ * وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾ عُطِفَ (حُصِّلَ ما) عَلى (بُعْثِرَ ما)، ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ عُطِفَ (أَرْسَلَ) عَلى (أَلَمْ يَجْعَلْ).

ثالِثًا ـ التَّوْكِيدُ:

نَوْعاهُ:

١. تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ: وَيَكُونُ بِإِعادةِ المُؤَكَّدِ لَفْظًا وَمَعْنًى[١]، نَحْوُ: أَخاكَ أَخاكَ، وَجاءَ جاءَ زَيْدٌ، وَلا لا في جَوابِ (هَل رَأَيْتَ زَيْدًا؟)، وَادْرُسِ ادْرُسْ.

٢. تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ: وَيَكُونُ بِإِعادةِ المُؤَكَّدِ مَعْنًى بِأَلْفاظٍ مَخْصُوصةٍ مُضافةٍ إِلى ضَمِيرِهِ، وَهِيَ: نَفْسٌ، وَعَيْنٌ، وَجَمِيعٌ، وَكُلٌّ، وَكِلا، وَكِلْتا[٢].

نَحْوُ: قَرَأْتُ الكِتابَ نَفْسَهُ، وَجاءَتْ هِنْدٌ عَيْنُها، وَمَرَرْتُ بِالقَوْمِ جَمِيعِهِمْ، وَحَضَرَ الطُّلّابُ كُلُّهُمْ، وَنَجَحَ الطّالِبانِ كِلاهُما، وَرَأَيْتُ الطّالِبَتَيْنِ كِلْتَيْهِما.

رابِعًا ـ البَدَلُ:

أَنْواعُهُ:

١. بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ (أَوْ بَدَلٌ مُطابِقٌ)[٣]، نَحْوُ: جاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَرَأَيْتُ

(١) بخلاف نحو: أرى قدمي أراق دمي.

(٢) كلا وكلتا: إذا أضيفتا إلى ضمير أعربتا إعراب المثنى، وإذا أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا بالحركات المقدّرة.

(٣) في نحو قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ =

صَدِيقَكَ عَمْرًا.

٢. بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ، نَحْوُ: زُرْتُ حَلَبَ قَلْعَتَها، وَحَفِظْتُ القَصِيدةَ نِصْفَها.

٣. بَدَلُ اِشْتِمالٍ[1]، نَحْوُ: أُحِبُّ زَيْدًا عِلْمَهُ، وَسُرِقَ الرَّجُلُ هاتِفُهُ.

٤. بَدَلُ الغَلَطِ أَوِ النِّسْيانِ، نَحْوُ: أَراكَ الِاثْنَيْنِ الخَمِيسَ، وَجاءَ زَيْدٌ عَمْرٌو.

** ** **

= (الله) بدل من (العزيز) بدل مطابق، ولا نقول: بدل كلّ من كلّ، لأنّ الكلّ يقال بحقّ ما يتبعّض.

(١) وهو ما كان بين البدل والمبدل منه ملابسة بغير الكلية والبعضية.

التَّعَجُّبُ

١. صِيغَتاهُ:

هُما: ما أَفْعَلَهُ، وَأَفْعِلْ بِهِ.

- **ما أَفْعَلَهُ:**

قَوْلُنا: (ما أَحْسَنَ السَّماءَ) يَعْنِي: شَيْءٌ ما حَسَّنَ السَّماءَ، وَعَلى هَذا:

فَـ(ما): نَكِرةٌ تامّةٌ[١] بِمَعْنى (شَيْءٍ)، مَبْنِيّةٌ عَلى السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

وَ(أَحْسَنَ): فِعْلٌ ماضٍ جامِدٌ[٢] لِإِنْشاءِ التَّعَجُّبِ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ، وَالفاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، يَعُودُ عَلى (ما).

وَ(السَّماءَ): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرةُ.

وَجُمْلةُ (أَحْسَنَ): في مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ (ما).

- **أَفْعِلْ بِهِ:**

قَوْلُنا: (أَحْسِنْ بِالسَّماءِ) يَعْنِي: حَسُنَتِ السَّماءُ، وَعَلى هَذا:

فَـ(أَحْسِنْ): فِعْلٌ ماضٍ جامِدٌ جاءَ عَلى صِيغةِ الأَمْرِ[٣] لِإِنْشاءِ التَّعَجُّبِ،

---

(١) أي: ليست كـ(ما) الموصولة في افتقارها إلى جملة الصلة.

(٢) لأنه بهذا المعنى لا يأتي إلا بصورة الماضي.

(٣) وضدّه نحو قولنا: رَحِمَ اللهُ فُلانًا.

مَبْنِيٌّ عَلى السُّكُونِ.

وَ(بِالسَّماءِ): الباءُ حَرْفُ جَرٍّ زائِدٌ، وَالسَّماءِ اِسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا عَلى أَنَّهُ فاعِلُ (أَحْسِنْ)، وَعَلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

٢. شُرُوطُ اِشْتِقاقِهِما:

تُشْتَقُّ هاتانِ الصِّيغَتانِ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ: ثُلاثِيٍّ، مُتَصَرِّفٍ، تامٍّ، مُثْبَتٍ، مَبْنِيٍّ لِلْمَعْلُومِ، قابِلٍ لِلتَّفاوُتِ[١]، غَيْرِ دالٍّ عَلى لَوْنٍ أَوْ عَيْبٍ في الجَسَدِ[٢] أَوْ حِلْيَةٍ[٣].

وَهِيَ شُرُوطُ اِشْتِقاقِ اِسْمِ التَّفْضِيلِ نَفْسُها.

وَما اِنْخَرَمَ فِيهِ أَحَدُ هَذِهِ الشُّرُوطِ يُتَعَجَّبُ مِنْهُ بِطَرِيقَةٍ غَيْرِ مُباشِرَةٍ، ما لَمْ يَكُنْ جامِدًا أَوْ غَيْرَ قابِلٍ لِلتَّفاوُتِ[٤]، بِأَنْ يُؤْتى بِهِ مَصْدَرًا صَرِيحًا أَوْ مُؤَوَّلًا، نَحْوُ: ما أَجْمَلَ أَنْ يَجْتَمِعَ النَّحْوُ وَالأَدَبُ (أَوِ اجْتِماعَ النَّحْوِ وَالأَدَبِ)، وَما أَقْوى أَنْ نَكُونَ يَدًا واحِدَةً (أَوْ كَوْنَنا يَدًا واحِدَةً)، وَما أَقَلَّ أَلّا يَكُونَ أَحَدُنا مَشْغُولًا (أَوْ عَدَمَ كَوْنِ أَحَدِنا مَشْغُولًا)، وَما أَعْدَلَ أَنْ يُؤْخَذَ عَلى يَدِ الظَّالِمِ (أَوِ الأَخْذَ عَلى يَدِ الظَّالِمِ).

---

(١) لأن التعجب يكون ممّا فاق أقرانه، فإذا كان غير متفاوت نحو مات وفني لم تكن لبعض فاعليه مزيّة على بعض.

(٢) بخلاف نحو: (ما أحمق زيدًا وما أرعنه وما أهوجه وما أنوكه وما ألدّه)، فهو جائز.

(٣) نحو: حَمِرَ، وعَمِيَ، وحَوِرَ.

(٤) قلتُ في جمعها:

ثَلاثــــةٌ تَمَّـــــتْ لمعلـــــومٍ ثَبَـــــتْ ... اِصْرِفْ تَفاوُتًـــا بـــلا عَيْـــبِ الجَسَـــدْ

وجامِـــــــدٌ لا يَقْبَـــــلُ التَّفاوُتـــــا ... كِلاهمـــــا لا تَعْجَــــبَنْ إلى الأَبَــــدْ

المَدْحُ وَالذَّمُّ

١. أَفْعالُ المَدْحِ وَالذَّمِّ:

هِيَ: نِعْمَ، وَبِئْسَ[١]، وَساءَ. نَحْوُ: نِعْمَ الزَّادُ التَّقْوى، وَبِئْسَ الجَلِيسُ النَّمَّامُ، وَساءَ الوَلَدُ العاقُّ لِوالِدَيْهِ.

فَـ(نِعْمَ): فِعْلٌ ماضٍ جامِدٌ لِإِنْشاءِ المَدْحِ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ.

وَ(الزَّادُ): فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلامةُ رَفْعِهِ الضَّمّةُ الظَّاهِرةُ.

وَ(التَّقْوى): مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلامةُ رَفْعِهِ الضَّمّةُ المُقَدَّرةُ عَلى الأَلِفِ لِلتَّعَذُّرِ.

وَجُمْلةُ (نِعْمَ الزَّادُ): في مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ لِـ(التَّقْوى).

٢. أَحْوالُ فاعِلِ هَذِهِ الأَفْعالِ:

يَأْتِي الفاعِلُ هُنا اِسْمًا ظاهِرًا، وَاِسْمًا مَوْصُولًا، وَضَمِيرًا مُسْتَتِرًا.

فَأَمَّا الِاسْمُ الظَّاهِرُ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ مُعَرَّفًا بِـ(أَلْ)، أَوْ مُضافًا إِلى مُعَرَّفٍ بِها، نَحْوُ: نِعْمَ الخُلُقُ التَّواضُعُ، ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أَيْ: جَهَنَّمُ.

وَأَمَّا الِاسْمُ المَوْصُولُ فَنَحْوُ: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

---

(١) أصلهما: نَعِمَ وبَئِسَ، كُسِرَت الفاء إتباعًا للعين لأنها حرف حلقيّ فأصبحتا: نِعِمَ وبِئِسَ، ثم سكّنت العين تخفيفًا. وفيهما لغات أخرى.

وَأَمَّا الضَّمِيرُ المُسْتَتِرُ فَيَجِبُ أَنْ يُفَسَّرَ بِتَمْيِيزٍ، نَحْوُ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾.

فَفاعِلُ (ساءَ) ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، فَسَّرَهُ (مَثَلًا)، أَيْ: ساءَ المَثَلُ مَثَلُ القَوْمِ.

وَهُوَ يُطابِقُهُ في العَدَدِ، نَحْوُ: نِعْمَ رَجُلًا زَيْدٌ، وَنِعْمَ رَجُلَيْنِ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَنِعْمَ رِجالًا زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَبَكْرٌ[1].

٣. أَحْوالُ المَخْصُوصِ بِالمَدْحِ وَالذَّمِّ:

يُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، مِنْ جِنْسِ فاعِلِهِ أَوْ تَمْيِيزِهِ، وَأَخَصَّ مِنْهُ، نَحْوُ: نِعْمَتِ[2] الاِبْنَةُ هِنْدٌ.

فَـ(هِنْدٌ): مَعْرِفَةٌ، مِنْ جِنْسِ البَناتِ، وَأَخَصُّ مِنْ لَفْظَةِ (الاِبْنَةِ).

وَقَدْ يُحْذَفُ إِذا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، نَحْوُ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَـٰهُ صَابِرًا ۚ نِّعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، أَيْ: نِعْمَ العَبْدُ أَيُّوبُ.

٤. حَبَّذا وَلا حَبَّذا:

هُما مُلْحَقانِ بِأَفْعالِ المَدْحِ وَالذَّمِّ، يُقالُ: حَبَّذا العِلْمُ، وَلا حَبَّذا الجَهْلُ.

فَـ(لا): حَرْفُ نَفْيٍ.

---

(١) ومنه قوله تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ﴾، أي: فنعم ما هي، و(ما) نكرة تامّة في محلّ نصب تمييز. وسرّ جعل (ما) تمييزًا على إبهامها أن المعنى على مدح إبداء الصدقات من كلّ اعتبار.

(٢) يجوز إثبات التاء وتركها، كما مرَّ في مبحث (الفاعل).

وَ(حَبَّذا): مُرَكَّبَةٌ مِنْ (حَبَّ) فِعْلُ ماضٍ جامِدٌ لِإِنْشاءِ الذَّمِّ، مَبْنِيٌّ عَلى الفَتْحِ الظَّاهِرِ، وَ(ذا) اِسْمُ إِشارةٍ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ فاعِلٌ.

وَ(الجَهْلُ): مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، أَوْ خَبَرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمّةُ الظَّاهِرةُ. كَأَنَّكَ حِينَ قُلْتَ: لا حَبَّذا، قِيلَ لَكَ: ما ذا؟ فَقُلْتَ: الجَهْلُ، أَيْ: هُوَ الجَهْلُ.

** ** **

النِّداءُ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ طَلَبُ المُتَكَلِّمِ إِقْبالَ المُخاطَبِ عَلَيْهِ بِحَرْفٍ نائِبٍ مَنابَ (أَدْعُو).

وَحُكْمُهُ النَّصْبُ لَفْظًا أَوْ مَحَلًّا.

٢. حُرُوفُهُ:

(يا) لِلْقَرِيبِ وَالبَعِيدِ[١]، وَ(أَ، وَأَيْ) لِلْقَرِيبِ، وَ(آ، وَأَيا، وَهَيا) لِلْبَعِيدِ، وَ(وا) لِلنُّدْبَةِ[٢].

٣. أَنْواعُهُ:

أـ العَلَمُ المُفْرَدُ: هُوَ اِسْمُ العَلَمِ الَّذِي عَلى كَلِمةٍ واحِدةٍ، نَحْوُ: يا زَيْدُ، وَيا هِنْدُ.

وَيَكُونُ مَبْنِيًّا عَلى ما يُرْفَعُ بِهِ في مَحَلِّ نَصْبٍ[٣].

ب ـ النَّكِرةُ المَقْصُودةُ: هِيَ النَّكِرةُ الَّتِي زالَ إِبْهامُها بِنِدائِها، نَحْوُ: يا رَجُلُ، وَيا تِلْمِيذُ.

---

(١) وتختصّ من بين أخواتها بجواز حذفها، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾، أي: يا يوسف، حذف حرف النداء لقرب المنادى.

(٢) والمندوب إمّا أن يكون مُتفجّعًا عليه نحو: وا زيداهْ، أو مُتوجّعًا منه نحو: وا رأساهْ.

(٣) فإن كان مبنيًّا قبل النداء بقي على بنائه وقيل فيه: مبنيّ على ضمّ مقدّر منع من ظهوره اشتغال المحلّ بحركة البناء الأصليّ، ويظهر أثر ذلك في تابعه، نحو: يا سيبويهِ الفاضلُ.

وَتَكُونُ مَبْنِيّةً عَلى ما تُرْفَعُ بِهِ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

ج ـ النَّكِرةُ غَيْرُ المَقْصُودةِ: هِيَ النَّكِرةُ الَّتِي بَقِيَتْ مُبْهَمةً كَما كانَتْ قَبْلَ نِدائِها، نَحْوُ قَوْلِ الأَعْمى: يا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي، وَيا غافِلًا تَنَبَّهْ.

وَتَكُونُ مَنْصُوبةً.

د ـ المُضافُ: نَحْوُ: يا عَبْدَ اللهِ، وَيا أَخِي[١].

وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

هـ ـ الشَّبِيهُ بِالمُضافِ: هُوَ ما اِتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمامِ مَعْناهُ عَلى غَيْرِ سَبِيلِ الإِضافةِ، وَوَجْهُ شَبَهِهِ بِالمُضافِ طُولُ الكَلامِ بِهِما، نَحْوُ: يا سامِعًا نِدائِي، وَيا مُطاعًا أَمْرُهُ، وَيا عَظِيمًا شَأْنُهُ، وَيا أَرْحَمَ مِنَ الأُمِّ عَلى وَلَدِها.

وَيَكُونُ مَنْصُوبًا.

٤. نِداءُ ما فِيهِ (أَلْ):

إِذا أُرِيدَ نِداءُ ما فِيهِ (أَلْ) يُؤْتى قَبْلَهُ بِـ(أَيُّها) لِلْمُذَكَّرِ وَ(أَيَّتُها) لِلْمُؤَنَّثِ، وَتَبْقَيانِ فِي التَّثْنِيةِ وَالجَمْعِ بِلَفْظِ المُفْرَدِ، وَيَكُونُ ما بَعْدَهُما مَرْفُوعًا تَبَعًا لِلَفْظِ المُنادى[٢]، نَحْوُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ * ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً﴾، إِلّا إِذا كانَ لَفْظَ الجَلالةِ، فَتَبْقى (أَلْ) وَتُقْطَعُ هَمْزَتُها فَيُقالُ: يا أَللّهُ، وَقَدْ تُحْذَفُ (يا) وَيُعَوَّضُ مِنْها بِمِيمٍ

---

(١) منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحلّ بالحركة المناسبة للياء، والياء ضمير متصل مبنيّ على السكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

(٢) على الصفة أو البدل.

مُشَدَّدةٍ مَفْتُوحةٍ في آخِرِهِ لِلدَّلالةِ عَلى التَّعْظِيمِ، نَحْوُ: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾.

وَإِذا أُرِيدَ نِداءُ عَلَمٍ فِيهِ (أَلْ) حُذِفَتْ مِنْهُ، نَحْوُ: العَبَّاسِ وَالفَضْلِ والرَّبِيعِ، يُقالُ في نِدائِهِمْ: يا عَبَّاسُ، وَيا فَضْلُ، وَيا رَبِيعُ.

٥. الِاسْتِغاثةُ:

هِيَ نِداءُ مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ شِدّةٍ أَوْ يُعِينُ عَلى دَفْعِها، وَفِيها عُنْصُرانِ: مُسْتَغاثٌ بِهِ، وَيُجَرُّ بِلامٍ مَفْتُوحةٍ؛ وَمُسْتَغاثٌ لَهُ، وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْتَصَرًا لَهُ فَيُجَرُّ بِلامٍ مَكْسُورةٍ عَلى الأَصْلِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مُنْتَصَرًا عَلَيْهِ فَيُجَرُّ بِاللَّامِ أَوْ (مِنْ). نَحْوُ: يا لَلْأَقْوِياءِ لِلضُّعَفاءِ، وَيا لَذَوِي الرَّأْيِ لِخَطْبٍ نَزَلَ بِالأُمّةِ، أَوْ مِنْ خَطْبٍ نَزَلَ بِالأُمّةِ.

** ** **

الاسْتِثْناءُ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ إِخْراجُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ.

وَلَهُ ثَلاثَةُ أَرْكانٍ: المُسْتَثْنى، وَالمُسْتَثْنى مِنْهُ، وَأَداةُ الِاسْتِثْناءِ، نَحْوُ: جاءَ الطُّلّابُ إِلّا عَلِيًّا، فَـ(الطُّلّابُ) مُسْتَثْنًى مِنْهُ، وَ(إِلّا) أَداةُ الِاسْتِثْناءِ، وَ(عَلِيًّا) مُسْتَثْنًى.

٢. الِاسْتِثْناءُ بِـ(إِلّا):

لَهُ ثَلاثَةُ أَنْواعٍ:

أ. التّامُّ المُثْبَتُ: التّامُّ ما اِجْتَمَعَتْ فِيهِ الأَرْكانُ الثَّلاثَةُ، نَحْوُ: قامَ القَوْمُ إِلّا زَيْدًا، وَقَرَأْتُ الكِتابَ إِلّا فَصْلًا.

وَحُكْمُ المُسْتَثْنى النَّصْبُ.

ب. التّامُّ المَنْفِيُّ: نَحْوُ: ما نَجَحَ الطُّلّابُ إِلّا المُجِدَّ أَوِ المُجِدُّ، وَما مَرَرْتُ بِأَحَدٍ إِلّا خالِدًا أَوْ خالِدٍ.

وَحُكْمُ المُسْتَثْنى النَّصْبُ، أَوِ الإِتْباعُ عَلى البَدَلِيَّةِ مِنَ المُسْتَثْنى مِنْهُ.

ج. النّاقِصُ المَنْفِيُّ: النّاقِصُ ما فُقِدَ فِيهِ المُسْتَثْنى مِنْهُ، نَحْوُ: ما جاءَ إِلّا زَيْدٌ، وَما زُرْتُ إِلّا عَمْرًا.

وَحُكْمُ المُسْتَثْنى حُكْمُهُ بَعْدَ إِسْقاطِ حَرْفِ النَّفْيِ وَأَداةِ الِاسْتِثْناءِ.

فَـ(زَيْدٌ) فاعِلٌ، لِأَنَّا نَقُولُ: جاءَ زيدٌ؛ وَ(عَمْرًا) مَفْعُولٌ بِهِ، لِأَنَّا نَقُولُ: زُرْتُ عَمْرًا.

٣. باقِي أَدَواتِ الِاسْتِثْناءِ:

غَيْرٌ وَسِوًى: هُما اِسْمانِ، وَقَدْ يَأْتِيانِ بِمَعْنى (إِلّا) فَيَأْخُذانِ حُكْمَ ما بَعْدَها، نَحْوُ: حَضَرَ المَدْعُوُّونَ غَيْرَ واحِدٍ وَسِوى واحِدٍ، وَما حَضَرَ أَحَدٌ غَيْرُ واحِدٍ وَسِوى واحِدٍ.

خَلا وَعَدا وَحاشا[1]: هَذِهِ الأَدَواتُ أَفْعالٌ إِنْ سُبِقَتْ بِـ(ما)، وَإِلّا جازَ جَعْلُها أَفْعالًا فَيُنْصَبُ الِاسْمُ بَعْدَها، أَوْ أَحْرُفًا فَيُجَرُّ، نَحْوُ: لَيْسَ لِي صَدِيقٌ خَلا الكِتابِ، وَما خَلا الكِتابَ.

** ** **

(١) تأتي (حاشا) للتنزيه، فيقال مثلًا: كُلُّ مُخْطِئٍ مَلُومٌ حاشا المُجْتَهِدِينَ.

الشَّرْطُ

١. تَعْرِيفُهُ:

هُوَ تَعْلِيقُ أَمْرٍ عَلى آخَرَ، نَحْوُ: إِنْ تَغْرِسْ تَجْنِ، عُلِّقَ الجَنى عَلى الغَرْسِ.

٢. أَرْكانُهُ:

لِلشَّرْطِ ثَلاثَةُ أَرْكانٍ: الأَداةُ، وَالشَّرْطُ، وَالجَوابُ. نَحْوُ: ﴿**وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٍ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ**﴾، فَـ(ما) الأَداةُ، وَ(تُنْفِقُوا) الشَّرْطُ، وَ(يُوَفَّ) الجَوابُ.

٣. أَدَواتُهُ:

هِيَ عَلى نَوْعَيْنِ: جازِمَةٌ، وَغَيْرُ جازِمَةٍ.

فَالجازِمَةُ: إِنْ وَإِذْما، وَهُما حَرْفانِ؛ وَمَنْ، وَهِيَ لِلْعاقِلِ؛ وَما وَمَهْما، وَهُما لِغَيْرِ العاقِلِ؛ وَأَيْنَ وَأَنّى وَحَيْثُما، وَهِيَ لِلْمَكانِ؛ وَمَتى وَأَيّانَ، وَهُما لِلزَّمانِ؛ وَكَيْفَ، وَهِيَ لِلْحالِ؛ وَأَيٌّ، وَهِيَ لِكُلِّ ما تَقَدَّمَ، غَيْرَ أَنَّها مُعْرَبَةٌ[١].

وَغَيْرُ الجازِمَةِ: إِذا، وَهِيَ ظَرْفٌ لِـما يُسْتَقْبَلُ مِنَ الزَّمانِ؛ وَلَمّا، وَهِيَ ظَرْفٌ لِـما مَضى مِنَ الزَّمانِ؛ وَلَوْ، وَهِيَ حَرْفُ اِمْتِناعٍ لِامْتِناعٍ؛ وَلَوْلا، وَهِيَ حَرْفُ اِمْتِناعٍ لِوُجُودٍ.

نَحْوُ: إِذا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، وَلَـمّا جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، وَلَوْ جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ، وَلَوْلا مَجِيئُكَ ما أَكْرَمْتُكَ.

٤. الحَذْفُ فِيهِ:

قَدْ يُحْذَفُ الشَّرْطُ، نَحْوُ: تَكَلَّمْ بِخَيْرٍ وَإِلّا فَاصْمُتْ، أَيْ: وَإِن لَّا تَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ فَاصْمُتْ.

---

(١) سبق التمثيل لها في جوازم الفعل المضارع.

وَقَدْ يُحْذَفُ الجَوابُ إِذا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ، وَكانَ الشَّرْطُ فِعْلًا ماضِيًا، نَحْوُ: أَنْتَ صَدِيقِي إِنْ نَصَحْتَ لِي، أَيْ: فَأَنْتَ صَدِيقِي.

٥. اِقْتِرانُ الجَوابِ بِالفاءِ:

تَقْتَرِنُ جُمْلَةُ الجَوابِ بِالفاءِ إِذا كانَتْ[١]:

أ. **اِسْمِيَّةً:**

نَحْوُ: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾.

ب. **فِعْلِيَّةً:**

فِعْلُها طَلَبِيٌّ، نَحْوُ: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾.

أَوْ فِعْلُها جامِدٌ، نَحْوُ: ﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾.

أَوْ مُصَدَّرةً بِـ(قَدْ)، نَحْوُ: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾.

أَوْ مُصَدَّرةً بِالسِّينِ وَسَوْفَ، نَحْوُ: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾، ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ﴾.

أَوْ مُصَدَّرةً بِـ(ما) النَّافِيةِ، نَحْوُ: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ﴾.

أَوْ مُصَدَّرةً بِـ(لَنْ)، نَحْوُ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾.

** ** **

---

(١) جمعها بعضهم بقوله:

اِسْمِيَّةٌ طَلَبِيَّةٌ وَبِجامِدٍ ... وَبِما وَلَنْ وَبِقَدْ وَبِالتَّنْفِيس

العَدَدُ

١. أَنْواعُ العَدَدِ:

الأَعْدادُ في العَرَبِيّةِ عَلى ثَلاثةِ أَنْواعٍ:

أ. مُفْرَدةٌ: وَهِيَ الأَعْدادُ مِنْ واحِدٍ إِلى عَشَرةٍ، وَأَلْفاظُ العُقُودِ مِنْ عِشْرِينَ إِلى تِسْعِينَ، وَالمِئةُ، وَالأَلْفُ.

ب. مُرَكَّبةٌ: وَهِيَ الأَعْدادُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلى تِسْعةَ عَشَرَ.

ج. مَعْطُوفةٌ: وَهِيَ الأَعْدادُ مِنْ واحِدٍ وَعِشْرِينَ إِلى تِسْعةٍ وَتِسْعِينَ، ما عَدا أَلْفاظَ العُقُودِ.

٢. المُطابَقةُ بَيْنَ العَدَدِ وَالمَعْدُودِ:

الأَعْدادُ في المُطابَقةِ عَلى أَرْبَعةِ أَنْواعٍ:

أ. ما يُطابِقُ مَعْدُودَهُ في التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهُوَ: واحِدٌ، وَاِثْنانِ، وَما كانَ عَلى وَزْنِ (فاعِلٍ)، نَحْوُ: زَرَعْتُ شَجَرةً واحِدةً، وَشَجَرَتَيْنِ اِثْنَتَيْنِ، وَشَجَرةً سابِعةً.

ب. ما يُخالِفُ مَعْدُودَهُ في التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهُوَ: ثَلاثةٌ، وَتِسْعةٌ، وَما بَيْنَهُما، نَحْوُ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

ج. ما يُطابِقُ تارةً وَيُخالِفُ أُخْرى، وَهُوَ: العَشَرةُ، فَهُوَ يُطابِقُ مَعْدُودَهُ إِذا كانَ مُرَكَّبًا، نَحْوُ: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، ﴿فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾، وَيُخالِفُهُ إِذا كانَ مُفْرَدًا، نَحْوُ: صُمْتُ عَشَرةَ أَيَّامٍ، وَسِرْتُ عَشْرَ لَيالٍ[١].

(١) وتكون شينها مفتوحة إذا كان المعدود مذكّرًا، وساكنة إذا كان مؤنّثًا.

د. ما لا يَخْتَلِفُ لَفْظُهُ في التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَهُوَ: أَلْفاظُ العُقُودِ، وَالمِئةُ، وَالأَلْفُ، نَحْوُ: نَجَحَ في الاِمْتِحانِ ثَلاثُونَ طالِبًا وَثَلاثُونَ طالِبةً.

٣. حالُ المَعْدُودِ مَعَ العَدَدِ:

أ. واحِدٌ وَاِثْنانِ لا يَأْتِيانِ مَعَ مَعْدُودَيْهِما إِلّا نَعْتَيْنِ[١]، نَحْوُ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ﴾، ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ﴾.

ب. ثَلاثةٌ وَعَشَرةٌ وَما بَيْنَهُما تَأْتِي مَعْدُوداتُها مَجْمُوعةً مَجْرُورةً بِالإِضافةِ إِلَيْها، نَحْوُ: ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ﴾، ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾.

ج. الأَعْدادُ المُرَكَّبةُ وَأَلْفاظُ العُقُودِ تَأْتِي مَعْدُوداتُها مُفْرَدةً مَنْصُوبةً عَلى التَّمْيِيزِ، نَحْوُ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا﴾، ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾.

د. المِئةُ وَالأَلْفُ يَأْتِي مَعْدُوداهُما مُفْرَدَيْنِ مَجْرُورَيْنِ بِالإِضافةِ إِلَيْهِما، نَحْوُ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾، ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾.

٤. تَعْرِيفُ العَدَدِ:

أ. إِذا كانَ العَدَدُ مُفْرَدًا مُضافًا إِلى مَعْدُودِهِ عُرِّفَ بِإِدْخالِ (أَلْ) عَلى المُضافِ إِلَيْهِ، نَحْوُ: مِئةُ كِتابٍ ← مِئةُ الكِتابِ.

ب. وَإِذا كانَ العَدَدُ مُرَكَّبًا عُرِّفَ بِإِدْخالِ (أَلْ) عَلى الجُزْءِ الأَوَّلِ، نَحْوُ: أَحَدَ عَشَرَ ← الأَحَدَ عَشَرَ.

---

(١) وقد يأتي غيرهما مع معدوده نعتًا، نحو: جاء الرجالُ الثلاثةُ، والنساءُ الثلاثُ.

ج. وَإِذا كانَ العَدَدُ مَعْطُوفًا عُرِّفَ بِإِدْخالِ (أَلْ) عَلى كُلٍّ مِنَ المَعْطُوفِ وَالمَعْطُوفِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: خَمْسةٌ وَعِشْرُونَ ⟵ الخَمْسةُ وَالعِشْرُونَ.

٥. إِعْرابُ العَدَدِ وَبِناؤُهُ:

أ ـ الأَعْدادُ مِنْ واحِدٍ إِلى عَشَرةٍ: مُعْرَبةٌ بِالحَرَكاتِ الظَّاهِرةِ، ما عَدا اِثْنَيْنِ وَاِثْنَتَيْنِ فَمُلْحَقانِ بِالمُثَنّى.

ب ـ الأَعْدادُ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إِلى تِسْعةَ عَشَرَ: مَبْنِيّةٌ عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، ما عَدا الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ وَاثْنَتَيْ عَشْرةَ فَمُلْحَقٌ بِالمُثَنّى.

جـ الأَعْدادُ الَّتِي يُرادُ بِها التَّرْتِيبُ[1]: إِذا جاءَتْ مُرَكَّبةً مِنَ الحادِي[2] عَشَرَ إِلى التَّاسِعَ عَشَرَ، فَهِيَ مَبْنِيّةٌ عَلى فَتْحِ الجُزْأَيْنِ، ما عَدا الجُزْءَ الأَوَّلَ مِنَ الحادِي عَشَرَ وَالثَّانِي عَشَرَ فَعَلى الفَتْحِ أَوِ السُّكُونِ.

د ـ أَلْفاظُ العُقُودِ مِنْ عِشْرِينَ إِلى تِسْعِينَ: مُلْحَقةٌ بِجَمْعِ المُذَكَّرِ السَّالِمِ.

هـ المِئةُ وَالأَلْفُ[3]: مُعْرَبانِ بِالحَرَكاتِ الظَّاهِرةِ ما لَمْ يَكُونا مُثَنَّيَيْنِ.

** ** **

(١) تصاغ على وزن (فاعِل) من الأعداد المفردة: من اثنين إلى عشرة، ومن الأعداد المركبة والمعطوفة من جزئها الأول: من واحد إلى تسعة.

(٢) وزن (الحادِي): العالِف، أُخّرت الفاء، وقلبت الواو ياء لتطرفها بعد كسر.

(٣) الأَلْفُ: مُذَكَّرٌ.

إِعْرابُ الجُمَلِ

الجُمْلَةُ وَأَنْواعُها:

١. الجُمْلَةُ:

تَقُومُ الجُمْلَةُ عَلى رُكْنَيْنِ هُما: المُسْنَدُ إِلَيْهِ وَالمُسْنَدُ، أَيِ: الفِعْلُ وَالفاعِلُ، أَوِ المُبْتَدَأُ وَالخَبَرُ، أَوْ ما تَفَرَّعَ عَنْهُما، نَحْوُ: أَكْرَمْتُ الأُسْتاذَ، العِلْمُ حَياةٌ، أُكْرِمَ الأُسْتاذُ، إِنَّ العِلْمَ حَياةٌ، أَمْسى العِلْمُ حَياةً.

وَيَتَكَوَّنُ الكَلامُ مِنْ جُمْلَةٍ كَما مُثِّلَ أَوْ أَكْثَرَ، نَحْوُ: مَنِ اسْتَرْعى الذِّئْبَ ظَلَمَ، ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾.

٢. أَنْواعُ الجُمْلَةِ:

تُقْسَمُ الجُمْلَةُ قِسْمَيْنِ: فِعْلِيَّةٌ، وَاسْمِيَّةٌ[١].

فَالفِعْلِيَّةُ: ما كانَ المُسْنَدُ فِيها فِعْلًا، سَواءٌ أَكانَ تامًّا أَمْ ناقِصًا[٢]، نَحْوُ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مالِكَ ما وَعَظَكَ، لَيْسَ الخَبَرُ كَالمُعايَنَةِ.

وَالاسْمِيَّةُ: ما كانَ المُسْنَدُ فِيها غَيْرَ فِعْلٍ[٣]، نَحْوُ: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، هَيْهاتَ الرّاحَةُ في دارِ العَناءِ.

وَتُقْسَمُ بَعْضُ الجُمَلِ[٤] قِسْمَيْنِ: كُبْرى، وَصُغْرى.

---

(١) ومنهم من زاد الجملة الشرطية، والظاهر أن الشرط تركيب وليس جملة.

(٢) أو هي التي صدرها فعل.

(٣) أو هي التي صدرها اسم.

(٤) بخلافِ نحوِ: حَضَرَ زَيْدٌ، وزَيْدٌ حاضِرٌ، وكانَ زَيْدٌ حاضِرًا. فهي ليست كبرى ولا صغرى، وإنّما هي جمل بسيطة.

فَالكُبْرى ما وَقَعَ فِيها المُسْنَدُ أَوْ ما أَصْلُهُ مُسْنَدٌ جُمْلَةً، وَالصُّغْرى هَذِهِ الجُمْلَةُ، نَحْوُ: [الوالِدانِ (فَضْلُهُما كَبِيرٌ)]، [ظَنَنْتُ زَيْدًا (سافَرَ أَبُوهُ)].

وَقَد تَكُونُ الجُمْلَةُ صُغْرى بِاعْتِبارٍ، وَكُبْرى بِاعْتِبارٍ آخَرَ، نَحْوُ: وَجدتُّ العِلْمَ كانَ يَسْعى إِلَيْهِ طُلّابُهُ. فَجُمْلَةُ (كانَ) صُغْرى بِاعْتِبارِ (وَجدتُّ)، وَكُبْرى بِاعْتِبارِ (يَسْعى).

وَتُقْسَمُ الجُمْلَةُ قِسْمَيْنِ: جُمْلَةٌ لَها مَحَلٌّ مِنَ الإِعْرابِ، وَجُمْلَةٌ لا مَحَلَّ لَها مِنَ الإِعْرابِ.

فَأَمّا الَّتِي لَها مَحَلٌّ: فَهِيَ الَّتِي تُقَدَّرُ بِمُفْرَدٍ، وَإِعْرابُها هُوَ إِعْرابُ ذَلِكَ المُفْرَدِ.

وَأَمّا الَّتِي لا مَحَلَّ لَها: فَهِيَ الَّتِي لا تُقَدَّرُ بِمُفْرَدٍ.

الجُمَلُ الَّتِي لَها مَحَلٌّ:

وَهِيَ سَبْعٌ:

١. **الجُمْلَةُ الواقِعَةُ خَبَرًا**: نَحْوُ: الحَقُّ يَعْلُو[١]، إِنَّ الخُلُقَ لَيَسْمُو بِصاحِبِهِ[٢]، تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المَرْءُ يُولَدُ عالِمًا[٣].

٢. **الجُمْلَةُ الواقِعَةُ صِفَةً**: وَلا يَكُونُ مَوْصُوفُها إِلّا نَكِرَةً، نَحْوُ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا

(١) (الحقّ يعلو): ابتدائية لا محل لها، و(يعلو): في محل رفع خبر.

(٢) (إن الخلق ليسمو): ابتدائية لا محل لها، و(يسمو): في محل رفع خبر إنّ.

(٣) (تعلم): ابتدائية لا محل لها، و(ليس المرء يولد): استئنافية لا محل لها، و(يولد): في محل نصب خبر ليس.

تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[١]، ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ تَجۡهَلُونَ﴾[٢]، ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا ۝ يَرِثُنِي﴾[٣].

٣. **الجُمْلةُ الواقِعةُ حالًا**: وَلا يَكُونُ صاحِبُها إِلّا مَعْرِفةً، نَحْوُ: ﴿لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾[٤]، ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾[٥]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

مَتى تَأْتِهِ تَعْشُو إِلى ضَوْءِ نارِهِ ... تَجِدْ خَيْرَ نارٍ عِنْدَها خَيْرُ مُوقِدِ[٦]

٤. **الجُمْلةُ الواقِعةُ مَفْعُولًا بِهِ**: نَحْوُ: ﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ﴾[٧]، ﴿وَتَرَكۡنَا بَعۡضَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ يَمُوجُ فِي بَعۡضٖۖ﴾[٨]، ﴿وَظَنُّواْ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ﴾[٩].

---

(١) (اتقوا): جملة معطوفة على جملة (اتقوا الله وذروا) فهي مثلها لا محل لها، و(ترجعون): في محل نصب صفة لـ(يومًا).

(٢) (أنتم قوم): استئنافية لا محل لها، و(تجهلون): في محل رفع صفة لـ(قومٌ).

(٣) (هب): استئنافية لا محل لها، و(يرثني): في محل نصب صفة لـ(وليًّا).

(٤) (تقربوا): استئنافية لا محل لها، و(أنتم سكارى): في محل نصب حال.

(٥) (قالوا): استئنافية لا محل لها، و(أنؤمن لك واتبعك الأرذلون): في محل نصب مفعول به، و(نؤمن): ابتداء القول لا محل له، و(اتبعك الأرذلون): في محل نصب حال.

(٦) (متى تأته تجد): ابتدائية لا محل لها، و(تأته): في محل جرّ مضاف إليه، و(تعشو): في محل نصب حال، و(تجد): جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها، و(عندها خير): في محل جرّ صفة لـ(نارٍ).

(٧) (اذكر إذ): استئنافية لا محل لها، و(قال ربك): في محل جرّ مضاف إليه، و(إني جاعل): في محل نصب مفعول به.

(٨) (تركنا): استئنافية لا محل لها، و(يموج): في محل نصب مفعول به ثان.

(٩) (ظنوا): جملة معطوفة على جملة (قالوا آذناك) فهي مثلها لا محل لها، و(ما لهم من محيص): في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي ظنّ.

٥. الجُمْلةُ الواقِعةُ مُضافًا إِلَيْهِ: نَحْوُ: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾(١)، ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۖ﴾(٢)، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ﴾(٣).

٦. الجُمْلةُ الواقِعةُ جَوابَ شَرْطٍ جازِمٍ وَقَدِ اقْتَرَنَتْ بِالفاءِ أَوْ (إِذا): نَحْوُ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾(٤)، ﴿أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾(٥)، ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ﴾(٦).

٧. الجُمْلةُ الواقِعةُ مَعْطُوفةً عَلى جُمْلةٍ لَها مَحَلٌّ: نَحْوُ: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ﴾(٧)، وَ«إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الفَزَعِ،

---

(١) (قال الله): استئنافية لا محل لها، و(هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم): في محل نصب مفعول به، و(ينفع الصادقين صدقهم): في محل جرّ مضاف إليه.

(٢) (خرجت): في محل جرّ مضاف إليه، و(ولِّ): استئنافية لا محل لها.

(٣) (إذا سألك عبادي عني فإني قريب): استئنافية لا محل لها، و(سألك عبادي): في محل جرّ مضاف إليه، و(إني قريب): جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

(٤) (من شهد فليصمه): استئنافية لا محل لها، و(شهد): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(يصمه): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم.

(٥) (أيًّا ما تدعوا فله الأسماء): استئنافية لا محل لها، و(تدعوا): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(له الأسماء): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم.

(٦) (إن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون): جملة معطوفة على جملة (وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها) فهي مثلها لا محل لها، و(تصبهم سيئة): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(هم يقنطون): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بـ(إذا) في محل جزم، و(يقنطون): في محل رفع خبر.

(٧) (اذكروا): جملة معطوفة على جملة (اعبدوا الله) فهي مثلها لا محل لها، و(كنتم قليلًا): في محل جرّ مضاف إليه، و(كثركم): جملة معطوفة على جملة (كنتم قليلًا) فهي مثلها في محل جرّ.

وَتَقِلُّونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»[١]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

قَدْ يُدْرِكُ الشَّرَفَ الفَتى وَرِداؤُهُ خَلَقٌ، وَجَيْبُ قَمِيصِهِ مَرْقُوعُ[٢]

الجُمَلُ الَّتِي لا مَحَلَّ لَهَا:

وَهِيَ تِسْعٌ:

١. **الجُمْلَةُ الابْتِدائِيّةُ**: نَحْوُ: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[٣]، ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٤]، ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۞ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[٥].

٢. **الجُمْلَةُ الاسْتِئْنافِيّةُ**: وَتَكُونُ مُنْقَطِعةً عَمّا قَبْلَها لَفْظًا، وَأَمارَتُها أَنْ يَحْسُنَ الوَقْفُ عَلى ما قَبْلَها، نَحْوُ: ﴿ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِ ۚ﴾[٦]، ﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم

(١) (إنكم لتكثرون): ابتدائية لا محل لها، و(تكثرون): في محل رفع خبر إنّ، و(تقلّون): جملة معطوفة على جملة (تكثرون) فهي مثلها في محل رفع.

(٢) (يدرك الفتى): ابتدائية لا محل لها، و(رداؤه خلق): في محل نصب حال، و(جيب قميصه مرقوع): جملة معطوفة على جملة (رداؤه خلق) فهي مثلها في محل نصب.

(٣) (اقترب حسابهم): ابتدائية لا محل لها، و(هم معرضون): في محل نصب حال.

(٤) (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله أضل أعمالهم): ابتدائية لا محل لها، و(كفروا): صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(صدوا): جملة معطوفة على جملة (كفروا) فهي مثلها لا محل لها، و(أضل): في محل رفع خبر.

(٥) (عبس): ابتدائية لا محل لها، و(تولى): جملة معطوفة على جملة (عبس) فهي مثلها لا محل لها، و(جاءه الأعمى): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

(٦) (يئس الذين): استئنافية لا محل لها، و(كفروا): صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(تخشوهم): استئنافية لا محل لها، و(اخشون): جملة معطوفة على جملة (تخشوهم) فهي مثلها لا محل لها.

مُّغۡرَقُونَ ﴾[١]، ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ * بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴾[٢].

٣. **الجُمْلةُ الاعْتِراضِيّةُ**: وَهِيَ الواقِعةُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مُتلازِمَيْنِ، نَحْوُ: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾[٣]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

إنَّ الثَّمانِينَ وَبُلِّغْتَها ... قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تُرْجُمانْ[٤]

وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

وَما أَدْرِي وَسَوْفَ إخالُ أَدْرِي ... أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِساءُ[٥]

٤. **الجُمْلةُ التَّفْسِيرِيّةُ**: نَحْوُ: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[٦]، ﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ

---

(١) (تخاطبني): جملة معطوفة على جملة (فلا تبتئس) فهي مثلها لا محل لها، و(ظلموا): صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(إنهم مغرقون): استئنافية لا محل لها.

(٢) (أفلح من): استئنافية لا محل لها، و(تزكى): صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(ذكر): جملة معطوفة على جملة (تزكى) فهي مثلها لا محل لها، و(صلى): جملة معطوفة على جملة (ذكر) فهي مثلها لا محل لها، و(تؤثرون): استئنافية لا محل لها.

(٣) (إن لم تفعلوا فاتقوا): استئنافية لا محل لها، و(لم تفعلوا): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(لن تفعلوا): اعتراضية لا محل لها، و(اتقوا): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم، و(وقودها الناس): صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

(٤) (إن الثمانين قد أحوجت): ابتدائية لا محل لها، و(بلغتها): اعتراضية لا محل لها، و(أحوجت): في محل رفع خبر إنّ.

(٥) (وما أدري): استئنافية لا محل لها، و(سوف إخال أدري): اعتراضية لا محل لها، و(إخال): اعتراضية لا محل لها، و(أقوم آل حصن): في محل نصب سدّت مسدّ مفعولي (أدري) الأولى.

(٦) (نودوا): جملة معطوفة على جملة (نزعنا) فهي مثلها لا محل لها، و(تلكم الجنة =

كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[١]، ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ﴾[٢].

٥. **جُمْلةُ صِلةِ المَوْصُولِ**: وَهُوَ نَوْعانِ: اِسْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ، نَحْوُ: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾[٣]، ﴿وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ﴾[٤]، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾[٥].

٦. **جُمْلةُ جَوابِ القَسَمِ**: نَحْوُ: ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقۡسِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ مَا لَبِثُواْ غَيۡرَ سَاعَةٖۚ﴾[٦]، ﴿قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾[٧]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

= أورثتموها): تفسيرية لا محل لها، و(أورثتموها): في محل رفع خبر، و(كنتم تعملون): صلة الموصول لا محل لها، و(تعملون): في محل نصب خبر كان.

(١) (إن أحد من المشركين استجارك فأجره): جملة معطوفة على جملة (فإن تابوا فخلوا) فهي مثلها لا محل لها، و(أحد) مع الفعل المحذوف: جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(استجارك): تفسيرية لا محل لها، و(أجره): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم، و(يسمع): صلة الموصول الحرفي لا محل لها.

(٢) (الأنعام) مع الفعل المحذوف: جملة معطوفة على جملة (خلق الإنسان) فهي مثلها لا محل لها، و(خلقها): تفسيرية لا محل لها.

(٣) (إن لله ما): استئنافية لا محل لها، و(في السموات) مع الفعل المحذوف: صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

(٤) (ودّوا): استئنافية لا محل لها، و(تدهن): صلة الموصول الحرفي لا محل لها، و(يدهنون): استئنافية لا محل لها.

(٥) (تنالوا): استئنافية لا محل لها، و(تنفقوا): صلة الموصول الحرفي لا محل لها، و(تحبون): صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

(٦) (تقوم الساعة): في محل جرّ مضاف إليه، و(يقسم المجرمون): استئنافية لا محل لها، و(لبثوا): جملة جواب القسم لا محل لها.

(٧) (قالوا): استئنافية لا محل لها، و(لئن أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذًا لخاسرون): في محل نصب مفعول به، وجملة القسم المحذوفة: ابتداء القول لا محل له، و(إن أكله الذئب) مع =

تَعَشَّ فَإِنْ عاهَدتَّنِي لا تَخُونُنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يا ذِئْبُ يَصْطَحِبانِ[١]

٧. **جُمْلَةُ الشَّرْطِ غَيْرِ الظَّرْفِيِّ**: وَهِيَ كُلُّ جُمْلَةٍ وَلِيَتْ أَداةَ شَرْطٍ غَيْرَ ظَرْفِيَّةٍ، نَحْوُ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٢]، ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾[٣]، ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[٤].

٨. **جُمْلَةُ جَوابِ الشَّرْطِ غَيْرِ الجازِمِ، أَوِ الجازِمِ وَلَمْ تَقْتَرِنْ بِالفاءِ**: نَحْوُ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٥]، ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ

= جملة جواب الشرط المحذوفة لدلالة جملة جواب القسم عليها: اعتراضية لا محل لها، و(أكله الذئب): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(نحن عصبة): في محل نصب حال، و(فإنا إذًا لخاسرون) المحذوفة: جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم، و(إنا إذًا لخاسرون): جملة جواب القسم لا محل لها.

(١) (تعشّ): ابتدائية لا محل لها، و(إن عاهدتني نكن مثل): استئنافية لا محل لها، و(عاهدتني): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(تخونني): جملة جواب القسم لا محل لها أو في محل نصب حال، و(نكن مثل): جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها، و(يا ذئب): اعتراضية لا محل لها، و(يصطحبان): صلة الموصول الاسمي لا محل لها.

(٢) (من جاء فله عشر): استئنافية لا محل لها، و(جاء): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(له عشر): جملة جواب الشرط الجازم المقترن بالفاء في محل جزم.

(٣) (ما ننسخ نأت): استئنافية لا محل لها، و(ننسخ): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(ننسها): جملة معطوفة على جملة (ننسخ) فهي مثلها لا محل لها، و(نأت): جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها.

(٤) (لولا أنتم لكنا مؤمنين): في محل نصب مفعول به، و(أنتم) مع الخبر المحذوف: جملة الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(كنا مؤمنين): جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

(٥) (إذا قرأت فاستعذ): استئنافية لا محل لها، و(قرأت): في محل جرّ مضاف إليه، و(استعذ): جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهۡرِهَا مِن دَآبَّةٖ﴾[١]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

وَمَهْما تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقةٍ   وَإِنْ خالَها تَخْفى عَلى النّاسِ تُعْلَمِ[٢]

٩. الجُمْلَةُ المَعْطُوفَةُ عَلى جُمْلَةٍ لا مَحَلَّ لَهَا: نَحْوُ: ﴿وَإِن تُبۡدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ أَوۡ تُخۡفُوهُ يُحَاسِبۡكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾[٣]، ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾[٤]، وَقَوْلِ الشّاعِرِ:

قَدْ يُدْرِكُ المُتَأَنِّي بَعْضَ حاجَتِهِ   وَقَدْ يَكُونُ مَعَ المُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ[٥]

---

(١) (لو يؤاخذ الله ما ترك): استئنافية لا محل لها، و(يؤاخذ الله): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(كسبوا): صلة الموصول لا محل لها، و(ترك): جملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها.

(٢) (مهما تكن عند امرئ من خليقة تعلم): بحسب ما قبلها، و(تكن عند امرئ): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(خالها تخفى): اعتراضية لا محل لها، و(تخفى): في محل نصب مفعول به ثان، و(تعلم): جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها.

(٣) (إن تبدوا يحاسبكم به الله): جملة معطوفة على جملة (لله ما في السموات) فهي مثلها لا محل لها، و(تبدوا): جملة فعل الشرط غير الظرفي لا محل لها، و(في أنفسكم) مع الفعل المحذوف: صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(تخفوه): جملة معطوفة على جملة (تبدوا) فهي مثلها لا محل لها، و(يحاسبكم به الله): جملة جواب الشرط الجازم غير المقترن بالفاء لا محل لها.

(٤) (تنذر): استئنافية لا محل لها، و(اتبع): صلة الموصول الاسمي لا محل لها، و(خشي): جملة معطوفة على جملة (اتبع) فهي مثلها لا محل لها.

(٥) (يدرك المتأني): ابتدائية لا محل لها، و(يكون مع المستعجل الزلل): جملة معطوفة على جملة (يدرك المتأني) فهي مثلها لا محل لها.

المُحْتَوى